روناهي عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196
(المكتب الرئيسي: قامشلو - حي الهري-طريق عامودا شارع روناهي(الفرندة))

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

مشفى الرقة الوطني بين إعادة البناء وتوسيع الخدمات الطبية

الرقة، ميرا إبراهيم ـ منذ سنوات الحرب التي عصفت بمدينة الرقة، بقي المشفى الوطني شاهداً على الدمار، الذي لحق بالبنية التحتية الصحية، ومعاناة الأهالي في تأمين أبسط الخدمات الطبية، وبعد جهود مضنية بذلتها هيئة الصحة في مقاطعة الرقة، يشهد المستشفى الوطني مرحلة جديدة من النهوض، مع افتتاح أقسام حديثة وتشغيل معمل أوكسجين مركزي، إلى جانب مشاريع مستقبلية طموحة للعام 2026.

يستعرض هذا التقرير تفاصيل النقلة النوعية لمشفى الرقة الوطني، من خلال رصد الأقسام الجديدة، ومتابعة تصريحات المسؤولين، واستعراض التحديات، التي ما زالت قائمة أمام القطاع الصحي في الرقة.

قسم الرنين المغناطيسي والطبقي المحوري

وشكل افتتاح قسم الرنين المغناطيسي في الأول من كانون الأول ٢٠٢٥، حدثاً بارزاً في المشهد الصحي للرقة، فبعد سنوات من غياب هذه الخدمة الحيوية، أصبح بإمكان المرضى إجراء صور دقيقة تساعد الأطباء على تشخيص أمراض الدماغ، والعمود الفقري، والمفاصل، والأورام.

ويمكن للمشفى أن يستقبل نحو ١٢ مريضا يومياً بنظام تسجيل الدور، بتكلفة ١٥٠ ألف ليرة سورية دون حقن، و٢٠٠ ألف مع الحقن، وهو مبلغ رمزي مقارنة بالمراكز الخاصة، التي تتقاضى نحو ٨٠٠ ألف ليرة.

ويعكس الإقبال الكبير من الأهالي، الحاجة الماسة لهذه الخدمة، خصوصاً أن الوضع المعيشي لا يسمح بدفع تكاليف المراكز الخاصة.

وأكدت تصريحات الرئيس المشترك لهيئة الصحة في مقاطعة الرقة «محمد العابد»، لصحيفتنا «روناهي»، إن القسم يعمل بشكل مستمر، وأنه يخفف عن المواطنين عبء السفر إلى مدن أخرى أو دفع مبالغ باهظة.

وعن قسم الطبقي المحوري، أكد العابد؛ «يعمل قسم الطبقي المحوري على مدار ٢٤ ساعة، بفضل شراكة مع المنظمات الداعمة، والقسم يُعدّ من أهم أدوات التشخيص السريع للحالات الإسعافية، مثل النزيف الدماغي أو الإصابات البليغة».

وأشار؛ «يعمل القسم دون انقطاع، ما يضمن استجابة فورية للحالات الطارئة ورغم فعاليته، هناك حاجة لتوسيع الخدمة وتأمين أجهزة إضافية لتغطية الطلب المتزايد، وتسعى هيئة الصحة بتأمين قسم طبقي محوري إضافي للأهالي، وفق الإمكانات المتاحة».

من الدمار إلى الأجنحة الحديثة

وبين العابد؛ «كان البناء الكبير للمشفى الوطني من أكثر المرافق تضرراً خلال الحرب، وبعد جهود الترميم، أصبح جاهزاً لاستقبال الأقسام الطبية كافة، وتزويد البناء بالأجهزة والمستلزمات الطبية الحديثة، وستنقل الأقسام كلها منتصف كانون الثاني ٢٠٢٦، من البناء القديم إلى الجديد».

وقال العابد؛ «الأقسام المشمولة بالنقل، الإسعاف، والقبول، والعناية المركزة، والعمليات، والجروح، والداخلية، والهضمية، والعظمية، والتحول البنيوي في البناء الجديد في «أجنحة مستقلة» بدلاً من الأقسام، ما يعكس نقلة تنظيمية وإدارية».

ولا يقتصر هذا المشروع على إعادة البناء، بل يرمز إلى إعادة الثقة بالقطاع الصحي في الرقة.

معمل الأوكسجين

وأضاف العابد؛ «تشغيل معمل الأوكسجين داخل المشفى الوطني، خطوة استراتيجية لدعم الأجنحة الطبية، والمعمل يعمل بخطي إنتاج، كل خط ينتج ست أسطوانات يومياً، ويغذي المشفى الوطني، مشفى الأطفال، ومشفى التوليد، إضافةً، إلى تقديم أسطوانات مجانية للأهالي المحتاجين».

وبعد الأوكسجين عنصراً أساسياً في العناية المركزة «العمليات، وأقسام الأطفال»، ما يجعل تشغيل المعمل إجاراً حقيقياً، والعمل بنظام التناوب للحفاظ على ديمومة الإنتاج وضمان عدم الضغط على المعمل.

وفي الختام، أشار الرئيس المشترك لهيئة الصحة في مقاطعة الرقة «محمد العابد»؛ «يجسد قسم الكلية في المشفى الوطني معاناة متزايدة بسبب ارتفاع عدد مرضى غسيل الكلى، ويتوافد إليه المرضى من الرقة والمناطق المجاورة مثل «كوباني والطبقة، والحسكة، ومعدان»، ويعمل القسم نحو ٢٠ ساعة يومياً مع جلسات تبدأ من الرابعة فجراً حتى الثامنة صباحاً، وتمت توسعة القسم سابقاً، ومن المقرر تنفيذ التوسعة الثالثة في عام ٢٠٢٦».

وتناشد هيئة الصحة المجلس التنفيذي لتقديم الدعم، نظراً للضغط الهائل على القسم، وهو من أكثر الأقسام التي تعكس الحاجة الملحّة لتطوير البنية الصحية، لأن أمراض الكلى في تزايد مستمر.

مشاريع وخطط

ورفعت هيئة الصحة مشاريع جديدة للعام ٢٠٢٦، أبرزها؛

مشفى قلب تخصصي، لتلبية الحاجة المتزايدة لعلاج أمراض القلب، وتوسيع مشفى دار التوليد، وترميم المستوصف لتخفيف الضغط عن المشفى الوطني، ومخبر مركزي لتأمين التحاليل الطبية المتقدمة، وتعكس هذه المشاريع رؤية استراتيجية للنهوض بالقطاع الصحي، رغم محدودية الإمكانات، ورغم الإنجازات، توجد تحديات مثل؛ «نقص الكوادر الطبية المتخصصة، والحاجة إلى أجهزة إضافية لمواكبة الطلب، والضغط الكبير على قسم الكلية ومحدودية الدعم المالي مقارنة بحجم المشاريع».

وإعادة افتتاح الأقسام الجديدة وتشغيل معمل الأوكسجين في مشفى الرقة الوطني ليست خطوات إدارية، بل جزءاً من مسار طويل لإعادة بناء القطاع الصحي في مدينة أنهكتها الحرب.

وبين الإنجازات الحالية والتحديات المستقبلية، يبقى الأمل معقوداً على استمرار الدعم وتوسيع المشاريع لتلبية احتياجات الأهالي.

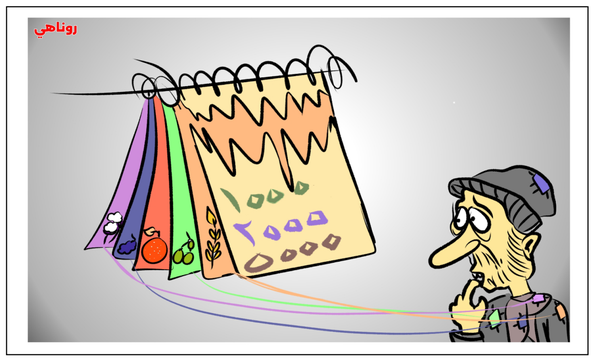

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٥٢٠٨١/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٣٩١٥٤/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣ /المكتبة الرئيسية - ركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣)/ دريباسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | العدد : ٢٣٠٦ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٣٠٦ | الاثنين ـ ٥ كانون الثاني ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

النساء الدرزيات.. مقاومة راسخة وإحصائيات تفضح عنف الدولة

لم تحدّ الانتهاكات والجرائم التي ارتكبتها الحكومة الانتقالية بحق أهالي السويداء من مقاومة النساء الدرزيات، بل ظهرت إرادتهن، وتحولن إلى قوة صمود مجتمعي، من المطالبة بمصير المختطفين، إلى فتح بيوتهن لإيواء النازحين، إلى جانب ريادتهن في الصفوف الأمامية للذود عن الحمى؛ ليؤكدن أن المجتمعات الديمقراطية تبنى بسواعد المرأة المناضلة...ص-2

السلام المؤجل في تركيا... فرصة ضائعة حين يتحول اختبار نوايا

بعد ما يقارب عاماً كاملاً من الإعلان عن عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، بباكور كردستان وتركيا، تتكشف الحقيقة الأساسية التي تُظهر بكل وضوح، أن المشكلة ليست في غياب المبادرات. ص-٥

في ذكراها العاشرة.. مجزرة سلوبي سياسة قمع ممنهجة واستهداف إرادة المرأة المناضلة

المرأة الحلقة الأقوى في بناء المجتمعات وتماسكها، لذلك تسعى القوى الاستعمارية، التي هي من أصحاب الذهنية الذكورية، لاستهدافها بالدرجة الأولى، في مسعى لتفكيك المجتمعات، وبالتالي سهولة السيطرة عليها، فقد تعرضت المرأة عبر التاريخ، إلى العديد من الانكسارات. ص-٣

سوريا بعد عامٍ على صعود «الحكومة الانتقالية»... من وعود «الاستقرار» إلى دولة الفوضى والانتهاكات

منذ اللحظة الأولى التي أُعلن فيها صعود الحكومة السورية الانتقالية إلى السلطة، رُفعت شعارات «القطيعة مع الماضي»، و«بناء دولة المواطنة»، و«استعادة الأمن والاستقرار»، غير أن مسار العام الأول من حكم هذه السلطة، كما تكشفه الوقائع الميدانية المتراكمة بالأرقام والتواريخ. ص-٨

مضخة مياه جديدة في البو رجب تنهي معاناة ٤٠٠٠ عائلة

استحدثت بلدية الشعب في بلدة الحمام بريف مقاطعة الطبقة الشرقي مضخة مياه جديدة لقرية البو رجب، لخدمة أكثر من ٤٠٠٠ عائلة، المشروع يشمل خط مياه بطول ٢٥٠٠ متر وقدرة ضخ ١٨٠ حصان، ويوفر المياه بانتظام لجميع الأحياء. ص-٧

متى يُردَع المخالفين في قضية تزوير أعمار اللاعبين بعقوبات مناسبة؟

شهدت بطولات الفئات العمرية الأخيرة في مقاطعة الجزيرة عدة مخالفات من العديد من الفرق المشاركة، وذلك من خلال تزوير أعمار اللاعبين ضمن فرقهم، والتي بالتالي أدت لمعاقبة بعض الفرق والكوادر الإدارية فيها. ص-١٠

إجراءات وقائية لحماية الزراعة والثروة الحيوانية في موجات الصقيع

تشهد شمال وشرق سوريا موجات صقيع متكررة تهدد المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية، ما يستدعي اتخاذ إجراءات وقائية مبكرة، وتشمل هذه الإجراءات حماية المزروعات والأشجار. ص-٧

كيف تؤثر الشاشات المبكرة على الأطفال؟

الشاشات غالبًا ما تبدو غير مضرة للرضع. الألوان الزاهية والصور المتحركة يمكن أن تُهدئ الطفل. وتمنح بعض الدقائق الهادئة، أو جُعل الروتين اليومي أسهل، بالنسبة للعديد من العائلات. يبدو استخدام الشاشات المبكر طبيعيًا ومنخفض المخاطر، لكن: أبحاثًا جديدة طويلة المدى. ص-١١

النساء الدرزيات.. مقاومة أعلى من الرصاص وإحصائيات تفضح عنف الدولة

الحسكة/ رغد محمد ـ من الساحات والطرقات إلى البيوت التي تحولت ملاجئ، كتبت النساء الدرزيات فصلاً مهماً من تاريخ السويداء، عنوانه الصمود حين يغيب السلاح، والقوة حين يصبح الصوت أعلى من الرصاص، بالرغم من الانتهاكات التي واجهتهنَّ.

في تموز ٢٠٢٥، تعرّضت السويداء لهجومٍ عنيف هزّ أمنها ونسيجها الاجتماعي، لم تكن النساء على هامش الحدث، ولا في موقع الانتظار أو الخوف الصامت، بل برزن في قلب المشهد، قوة مقاومة مدنية واجتماعية، واجهت العنف بثبات، وحمت المجتمع حين تراجعت أشكال الأمان كلّه.

دور بارز من قلب العاصفة

في تموز ٢٠٢٥ شهدت السويداء واحدة من أكثر الفترات دموية في تاريخها الحديث، حين تحوّلت توترات متراكمة إلى اشتباكات مسلحة واسعة واجتياحات مدينة وريفها، بدأت الأحداث بحوادث خطف واعتداءات متبادلة، سرعان ما تصاعدت إلى مواجهات عنيفة وسط انفلات أمني وغياب فعلي للحماية،

وخلال أيام قليلة، سقط كثير من القتلى والجرحى، وتعرّض المدنيون لانتهاكات جسيمة، شملت القتل والخطف والنهب، ما أدى إلى نزوح واسع وانهيار الخدمات الأساسية، لم تقتصر المأساة على الخسائر البشرية، بل أصابت النسيج الاجتماعي في عمقه، وخلّفت جراحاً مفتوحة في ذاكرة الأهالي،

وكانت أحداث السويداء أكثر من اشتباكات عابرة، كانت امتحاناً قاسياً للمجتمع بأكمله، كشفت هشاشة الواقع الأمني، ووضعت المدنيين ولا سيما النساء والأطفال، في مواجهة مباشرة مع العنف، لتبقى تلك الأيام علامة فارقة في تاريخ السويداء، وجرس إنذار لما يمكن أن يجره غياب العدالة والأمان،

ومع اشتعال الأحداث الدامية في السويداء، وجدت المرأة نفسها في مواجهة مباشرة مع العنف، لا مشاهدة من بعيد، بل هي جزء من المأساة اليومية، كانت أول من دفع الثمن فقدت أبناءها وأزواجها، وحملت خوف أطفالها في طرقات النزوح، وعاشت تحت تهديد السلاح وانعدام الأمان، في وقت انهارت فيه الخدمات وغابت الحماية،

انتهاكات ومعاناة مضاعفة

ووثقت شبكات ومنظمات حقوقية جرائم وانتهاكات ارتكبت بحق النساء في السويداء، منها توثيق سبع حالات اغتصاب، طالت نساء وفتيات، من بينها حادثة مروعة تعرضت لها فتاة قاصر، إلى جانب توثيق مقتل ٤٧ امرأة أثناء الأحداث الدامية، التي شهدتها المدينة،

وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه الأحداث والجرائم لم تكسر المرأة، بل أعادت تشكيل دورها وسط الفوضى والخوف، فخرجت نساء السويداء من دائرة الصمت، وتحوّلن إلى قوة صمود مجتمعي، وقفت الأمهات في هدفه إبادة جماعية منهجة للطائفة الدرزية»،

كما بينت أنّ المرأة هي أكثر من عانت من هذا الاعتداء الهمجي، من خلال ما تعرضت له من انتهاكات مختلفة تمثلت بالخطف والقتل والاغتصاب، مشددة على أنّ المرأة الدرزية دائماً قوية وقادرة على تحويل الكارثة لتحدٍّ، عادت ووقفت على قدميها واحتوت الكارثة، وانطلقت لتصنع من الدماء والانتهاكات قصة مقاومة جديدة تضاف إلى تاريخها النضالي ضد العنف والاضطهاد الذي تعرضت له،

وبناء على ما سلف، فإن واقع المرأة الدرزية بعد أحداث تموز ٢٠٢٥ يعكس صورة مجتمع جريح، تقف نساؤه في خط الدفاع الأخير عن الحياة والكرامة، فهي لم تكن ضحية فقط، بل كانت صوتاً في وجه العنف، وبداً تمسك المجتمع من السقوط، وذاكرة حيّة ترفض النسيان،

المقاومة والصمود

في تلك الأيام الثقيلة، خرجت نساء السويداء من أدوارهن التقليدية، فكنّ أمهات يبحثن عن المفقودين، وجدّات يحمين القرى، وناشطات يوثّقن الانتهاكات، ونساءً وقفن بأجسادهن العارية من السلاح في وجه الرصاص، لم تكن مقاومتهن صاخبة، لكنها كانت عميقة الأثر متجذّرة في الأرض وفي الإحساس بالمسؤولية الجماعية تجاه الحياة والكرامة،

ومن بين قصص النساء ومقاومتهن في مدينة السويداء بعد تعرضهن لشتى أنواع الانتهاكات والجرائم، برزت قصة الأم "فوزية" كرمز للصمود والمقاومة، الأم التي فقدت ابنها في الفوضى الأولى للاشتباكات، ولم تعرف عنه شيئاً، لكن بدل أن تستسلم للحزن أو الخوف، حولت ألمها قوة تحرك المجتمع من حولها، خرجت إلى الشوارع، رفعت صور ابنها وصور المختطفين، وفتحت بيتها مأوى للأمهات المفجوعات، لتصبح حلقة وصل بين من فقدن أولادهن، وواجهة صمود مدني عميق الأثر،

لتصبح قصتها أكثر من مأساة شخصية؛ إنها شهادة على أن المرأة في السويداء لم تكن ضحية فقط، بل كانت صانعة للأمان، ودرعاً للمجتمع، وصوتاً يكسر الصمت في لحظات الظلام، وبقيت مثالاً حياً على القوة التي تولد من الألم، والصمود الذي ينبع من الحب والإصرار على حماية ما تبقى من الحياة والكرامة،

قالت راقيا الشاعر إنّ: «المرأة عادت لتلملم الجراح، وتلملم شتات نفسها لتجمع ما تفرق من نفسها وباقي أفراد أسرتها، محاولة الوقوف على قدميها حتى تكون سنداً يتكئ عليه المجتمع، لأنها تدرك أنها لا تملك خيار الانهيار أو التخاذل، لأنها تمثل عماد المجتمع رغم جراحها، واستطاعت أن تخلق قصصاً للبطولة سطرها التاريخ»،

وأفادت، إن المرأة في السويداء، تحولت من مقاتلة شاركت بالقتال والدفاع عن نفسها وعن أسرتها جنباً إلى جنب مع الرجل، إلى امرأة منتجة تحاول أن تكفي نفسها وأسرتها، وأيضاً قاومت المرأة المتعلمة والمثقفة من خلال علمها وثقافتها بشتى المجالات،

بناء المستقبل بسواعد النساء

إنّ صمود نساء السويداء اليوم، هو وعد للمستقبل من أجل مجتمع يُبنى على العدالة والمساواة، وقوة نسائية قادرة على قيادة التغيير الاجتماعي والسياسي، وإعادة الأمان لكل أسرة وقرية في المدينة وما حولها بعد عام مليء بالجرائم والانتهاكات والاعتداءات الوحشية، التي حولت الألم قوة ونضالاً مستمراً للحماية والدفاع عن الحقوق،

واليوم أصبحت النساء عنصراً حاسماً في بناء المستقبل وحماية المجتمع، فهنّ لم يواجهنّ العنف والدمار فحسب، بل أظهرنّ قدرة هائلة على الصمود والتنظيم، وحمّلنّ على عاتقهنّ مسؤوليات لم تعد مقتصرة على الأسرة أو البيت، بل امتدت لتشمل القرية، والمدينة، والمجتمع بأسره،

ففي المستقبل، ستقف نساء السويداء أمام تحديات جسام، لإعادة بناء ما تهدم، وحماية الأجيال القادمة، وضمان العدالة والمساءلة عن الانتهاكات، والمساهمة الفاعلة في إدارة المجتمع وصنع القرار، سيكون دورهن في حفظ النسيج الاجتماعي، وتقديم نموذج للمجتمع المدني القوي، والعمل على تعزيز حقوق المرأة والأمان المدني، وحجر الأساس لمرحلة جديدة من السلام والاستقرار،

وإنّ المسؤولية التي تقع على عاتق نساء السويداء هي امتداد لمقاومتهن السابقة، وصياغة مستقبلٍ لا يُبنى على الخوف أو الانقسام، بل على العزيمة، والكرامة، والمشاركة الفاعلة في كل تفاصيل الحياة المجتمعية، فكل خطوة يقمن بها اليوم ضمانة لمستقبل أكثر أماناً وعدالة، وللأجيال القادمة التي ستتذكر صمودهن ومبادراتهن،

وفيما يخص ذلك، وجهت راقيا الشاعر رسالة لنساء السويداء: «المرحلة الحالية تتطلب من المرأة في السويداء أن تأخذ دورها الفعال والحقيقي، حتى تكون شريكة فعلية بتجاوز الكارثة التي حلت بالسويداء، وأن تخرج من الإطار الذي يضعها المجتمع فيه وتضع هي نفسها فيه»،

وفي الختام، شددت الناشطة السياسية «راقيا مشعل الشاعر»، على أنّ النساء في السويداء لهن دور ريادي في مرحلة التعافي والبناء إلى جانب دورهنّ في بناء الأسرة والمشاركة بالمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كلها.

كيف تؤثر الشاشات المبكرة على الأطفال؟

الشاشات غالبًا ما تبدو غير مضرة للرضع، الألوان الزاهية والصور المتحركة يمكن أن تُهدئ الطفل، وتمنح بعض الدقائق الهادئة، أو تجعل الروتين اليومي أسهل، بالنسبة للعديد من العائلات، يبدو استخدام الشاشات المبكر طبيعيًا ومنخفض المخاطر، لكن؛ أبحاثًا جديدة طويلة المدى تشير إلى أن تلك اللحظات المبكرة أمام الشاشة قد تكون أكثر تأثيرًا مما يبدو،

ترتبط الدراسة بالتعرض للشاشات خلال أول عامين من الحياة بتغييرات دائمة في نمو الدماغ، تغييرات قد تؤثر على سرعة تفكير الأطفال ومدى تعرضهم للقلق في السنوات اللاحقة،

قاد البحث الدكتور آي ينج تان من الجامعة الوطنية في سنغافورة، وتتبع الأطفال منذ الرضاعة حتى المراهقة ضمن دراسة «النمو في سنغافورة نحو نتائج صحية»،

باستخدام فحوصات الدماغ، واختبارات التفكير، واستطلاعات الصحة النفسية، تتبع الباحثون كيف يمكن لعادات الشاشات المبكرة أن تؤثر على شبكات الدماغ مع مرور الوقت،

الشاشات المبكرة وتشكّل دماغ الطفل

ينمو الدماغ بأقصى سرعة خلال أول عامين من العمر، يزداد حجم الدماغ بشكل حاد، وتبدأ الشبكات المسؤولة عن الرؤية والانتباه والتفكير في التنظيم، تشكل الخبرات خلال الرضاعة الطريقة التي تتصل بها مناطق الدماغ وتتواصل، يعتمد تعرّض الرضع للشاشات على خيارات البالغين الذين يتحكمون بالروتين اليومي في تلك المرحلة، لذلك، يوفر العمر المبكر نافذة قوية للتوجيه، لم يظهر التعرض للشاشات بعد الرضاعة التأثيرات نفسها، ما يشير إلى أن هذه المرحلة فريدة وحساسة،

تغييرات في شبكات الدماغ

تابع الباحثون ١٦٨ طفلًا وجمعوا صورًا دماغية لهم في الأعمار ٤،٥، ٦، و٧،٥ سنوات، بدلًا من صورة واحدة، تتبع الفريق كيف تغيرت شبكات الدماغ على مدى عدة سنوات،

ركز البحث على تكامل الشبكات، أي مدى فعالية عمل مناطق الدماغ معًا، ارتبط التعرض العالي للشاشات قبل عمر العامين بتغير أسرع في الشبكات المسؤولة عن الرؤية والسيطرة المعرفية، يصل الإدراك البصري من الشاشات بسرعة وشدة، قد يؤدي هذا التحفيز إلى نضوج أسرع لنظم الرؤية،

الإفراط المبكر والمخاطر

عادةً ما يتطور الدماغ تدريجيًا، تصبح الشبكات متخصصة خطوة بخطوة بينما تبني روابط قوية مع مناطق أخرى، يمكن أن يقطع التخصص السريع هذا التوازن،

قال الدكتور هوانغ بيي، المؤلف الأول للدراسة؛ "يحدث النضوج المتسارع عندما تتطور بعض شبكات الدماغ بسرعة كبيرة، غالبًا استجابةً للضغوط أو مؤثرات أخرى"،

وأضاف؛ "في الأطفال ذوي التعرض العالي للشاشات، تخصصت الشبكات المسؤولة عن الرؤية والتفكير بسرعة قبل أن تطور الروابط الفعالة اللازمة للتفكير المعقد، ما قد يقلل من المرونة والقدرة على التكيف لاحقًا"،

قد يؤدي التحفيز الحسي المبكر إلى تضييق كيفية تدفق المعلومات عبر الدماغ، حيث تهيمن الشبكات البصرية على حساب أخرى،

اتخاذ القرار والجسر بين الدماغ والقلق

يعتمد اتخاذ القرار على الإدراك الحسي وسرعة التفكير والإشارات العاطفية معًا،

اختبر الباحثون اتخاذ القرار في عمر ٨،٥ سنوات باستخدام مهمة قياس الوقت قبل اتخاذ الطفل لأي خيار،

الأطفال ذوو التطور المختلف لشبكات الدماغ استغرقوا وقتًا أطول لاتخاذ القرارات، لم تعنِ الاستجابة البطيئة اختيارًا أفضل، بل صعوبة في معالجة المعلومات البصرية بكفاءة،

من بطء القرار إلى القلق

ظهرت أعراض القلق لاحقًا، حوالي عمر ١٣ سنة، الأطفال الذين أظهروا بطء في اتخاذ القرارات سجلوا مستويات أعلى من القلق،

تشترك مناطق الدماغ المسؤولة عن اتخاذ القرار مع مناطق مرتبطة بالقلق، ما يعني أن اضطراب الشبكات المشتركة قد يؤثر على التفكير وتنظيم المشاعر معًا، ووجد الباحثون سلسلة واضحة؛ التعرض المبكر للشاشات؛ نضوج أسرع لشبكات الدماغ، بطء في اتخاذ القرار، وزيادة القلق،

التوازن الحسي ودور القراءة

تلعب المعالجة الحسية دورًا مركزيًا، تقدم الشاشات مدخلات بصرية قوية لكنها محدودة من ناحية التفاعل الجسدي والاجتماعي والعاطفي،

على المدى الطويل، قد يؤثر هذا الاختلال الحسي على كيفية تعامل الدماغ مع عدم اليقين والضغط النفسي، دراسة مرتبطة أظهرت تأثيرًا وقائيًا للقراءة بين الوالدين والطفل، فالقراءة تقدم الانتباه المشترك، والتعرض للغة، والتواصل العاطفي، ما يدعم تطور الدماغ المتوازن ويخفف أثر الشاشات المبكرة، تشكل الخبرات المبكرة مسارات الدماغ لسنوات طويلة، الحد من التعرض للشاشات وزيادة التفاعل البشري يمكن أن يدعم التفكير الصحي والرفاهية النفسية،

فوائد قشر الليمون للكوليسترول وضغط الدم

تناول قشر الليمون، يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب، قد تساعد بعض العناصر الغذائية ومضادات الأكسدة الموجودة في قشور الليمون على خفض ضغط الدم المرتفع، وارتفاع الكوليسترول، والسمنة، ما قد يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب، حيث أظهرت دراسة أن المراهقين الذين يعانون من زيادة الوزن والسمنة والذين تناولوا مكملاً غذائياً يحتوي على قشر الليمون، انخفض لديهم ضغط الدم ومستويات الكوليسترول الضار، وقد يساعد مستخلص قشر الليمون في خفض مستويات ضغط الدم لدى البالغين، ويمكن أن تساعد مضادات الأكسدة والألياف الموجودة في قشور الليمون على خفض الكوليسترول وضغط الدم،

- مضادات أكسدة قوية؛ يحتوي قشر الليمون على نسبة عالية من مضادات الأكسدة الرئيسية، بما في ذلك فيتامين سي، د، والفلافونويد، والتي يمكن إن تعزز جهاز المناعة وتساعد في تقليل خطر الإصابة ببعض الأمراض،

- دعم صحة الأسنان؛ تشير بعض الأبحاث إلى أن قشور الليمون قد تدعم صحة الفم عن طريق تثبيط نمو البكتيريا في الفم، مما قد يؤدي إلى تسوس الأسنان والتهابات اللثة، في دراسة أخرى، تبين أن مستخلص قشر الليمون يكافح بكتيريا المكورات العقدية الطافرة المسببة للتسوس، ما يدعم الأدلة على أن المكونات الأخرى للفاكهة قد يكون لها فوائد مماثلة لصحة الفم،

- مضاد للفطريات والميكروبات؛ قشور الليمون تساعد في منع نمو البكتيريا والفطريات الضارة، قد يُساهم محتوى القشر من المضادات الحيوية والفطريات في مكافحة وتقليل نمو الكائنات الدقيقة على الجلد والجسم، لا سيما تلك المقاومة للأدوية،

- مكافحة الأورام؛ يكافح الأورام لأنه غني بمضادات الأكسدة وفيتامين ج،

ابتكار نموذج مصغر لرئة بشرية تساعد في مواجهة العدوى

طور باحثون في معهد فرانسيس كريك، أول نموذج «رئة على شريحة» بشري، باستخدام الخلايا الجذعية المأخوذة من شخص واحد فقط، ووفقاً لموقع «Medical xpress»، يحاكي هذه الرقائق حركات التنفس وأمراض الرئة لدى الفرد، ما يُبشّر بنتائج واعدة لاختبار علاجات العدوى مثل السل (TB) وتقديم الطب الشخصي،

أهمية الابتكار الجديد

تعتبر الحويصلات الهوائية الموجودة في الرئتين، الموقع الأساسي لتبادل الغازات، كما أنها تشكل حاجزًا مهمًا ضد الفيروسات والبكتيريا المستنشقة التي تسبب أمراض الجهاز التنفسي مثل الإنفلونزا أو السل،

يعمل الباحثون على محاكاة الصراع بين الخلايا البشرية والبكتيريا في المختبر، من خلال بناء "رئة على شريحة" عبارة عن وحدات صغيرة من الرئة البشرية على شريحة بلاستيكية تحتوي على قنوات وحجيرات دقيقة، في هذه الحالة، هدفوا إلى إعادة تكوين الحويصلات الهوائية لفهم كيفية استجابتها للعدوى،

حتى الآن، كانت هذه الأجهزة «الرئة على رقاقة» مصنوعة من مزيج من الخلايا المشتقة من المرضى والخلايا المتوفرة تجارياً، مما يعني أنها لا تستطيع محاكاة وظيفة الرئة أو تطور المرض لدى فرد واحد بشكلٍ كامل،

كيفية تطوير نموذج الرئة

قام الفريق في معهد كريك بتطوير نموذج جديد للرئة على رقاقة، يحتوي فقط على خلايا متطابقة وراثيًا مشتقة من الخلايا الجذعية من متبرع واحد، استنادًا إلى بروتوكول طُوِّر سابقًا في المختبر، أنتج الفريق خلايا طلائية سنخية من النوع الأول والثاني، وخلايا بطانية وعائية، من خلايا جذعية بشرية مستحثة متعددة القدرات، وهي خلايا قادرة على التمايز إلى أي نوع من خلايا الجسم تقريبًا، وتُزرع هذه الخلايا الطلائية والبطانية بشكلٍ منفصل على سطحي غشاء رقيق جدًا، لإعادة بناء حاجز الحويصلات الهوائية،

لزيادة محاكاة الرئة البشرية، تم تصميم أجهزة متخصصة لتطبيق قوى تمدد ثلاثية الأبعاد إيقاعية على حاجز الحويصلات الهوائية المُعاد تكوينه، ما يحاكي حركة التنفس، ويحفز هذا تكوين الزغيبات الدقيقة، وهي سمة أساسية للخلايا الظهارية السنخية، لزيادة مساحة السطح لوظائف الرئة،

بعد ذلك، أضاف العلماء خلايا مناعية تسمى الخلايا البلعمية إلى الشريحة، والتي تم إنتاجها مرةً أخرى من الخلايا الجذعية لنفس المتبرع، قبل إضافة بكتيريا السل لمحاكاة المراحل المبكرة من المرض،

قال ماكس غوتيريز، رئيس المجموعة الرئيسية لمختبر تفاعلات المضيف والممرض في مرض السل في معهد كريك والمؤلف الرئيسي؛ "بالنظر إلى الحاجة المتزايدة للتقنيات غير الحيوانية، أصبحت مناهج الأعضاء على رقاقة ذات أهمية متزايدة لإعادة إنشاء الأنظمة البشرية، وتجنب الاختلافات في تشريح الرئة، وتكوين الخلايا المناعية، وتطور المرض بين الحيوانات والبشر، تتكون هذه الرقائق من خلايا متطابقة جينياً تماماً، ويمكن تصنيعها من الخلايا الجذعية لأشخاص لديهم طفرات جينية معينة، وهذا من شأنه أن يسمح لنا بفهم كيفية تأثير العدوى مثل السل على الفرد واختبار فعالية العلاجات مثل المضادات الحيوية»،

متى يُردَع المخالفين في قضية تزوير أعمار اللاعبين بعقوبات مناسبة؟

قامشلو/ جوان محمد ـ شهدت بطولات الفئات العمرية الأخيرة في مقاطعة الجزيرة عدة مخالفات من العديد من الفرق المشاركة، وذلك من خلال تزوير أعمار اللاعبين ضمن فرقهم، والتي بالتالي أدت لمعاقبة بعض الفرق والكوادر الإدارية فيها، ولكن لماذا هذه التجاوزات لا تنقص؟، بالرغم من العقوبات التي تُطبّق من المجلس الرياضي بالمقاطعة.

ومازالت عملية تزوير الأعمار تغزو عقول عدد لا بأس به من الإداريين والمدربين في الأندية والفرق بشكلٍ عام في مقاطعة الجزيرة، وحتى هذا المَرض العقيم على مستوى رياضة سوريا ككل، لا بد أن السبب الرئيسي هو من ذهنية هؤلاء التي لم تتغير بعد رغم أنه فعل شنيع وبعيد كل البعد عن الأخلاق الرياضية.

ولكن علينا أن لا ننسى بأن العقوبات التي تصدر من المجلس الرياضي في مقاطعة الجزيرة لا تلبي حجم هذه التجاوزات، والقرارات بخسارة الفريق لمباراته أو معاقبة الإداري لمدة عام، لا تكفي أبداً طالما التزوير مستمر، لذلك؛ يتطلب تطبيق عقوبات مالية كبيرة بحق الفرق والإداريين المخالفين، وبهذه الطريقة قد نقلل قليلاً من حجم التجاوزات في هذه القضية الهامة التي تعكر صفوة الكثير من البطولات، وحتى الآن لم تمر بطولة كرة قدم للفئات العمرية، وإلا حصل فيها تزوير لعمر لاعب من إحدى الفرق.

هذه القضية كتبنا عنها كثيراً ونكررها بسبب ظهورها مع كل بطولة تقام للفئات العمرية وخاصةً شهدنا مؤخراً بطولات لفئات الأشبال والناشئين والشباب، والبطولات كافة شهدت حالات تزوير في ظاهرة تعكس مدى تمسك هؤلاء الأشخاص بتجاوزاتهم، وغياب العقوبات الرادعة بحقهم، ومن هذا المنطلق يتطلب الوقوف بجدية على هذه المسألة الهامة والعمل على معالجتها كما يُتطلب، وذلك عبر العقوبات المناسبة التي بكل تأكيد ستلعب دوراً كبيراً في الحد منها في المستقبل القريب.

كم مباراة يحتاجها كريستيانو رونالدو للوصول للهدف رقم ١٠٠٠؟

تعرّف على رحلة كريستيانو رونالدو لأجل الوصول إلى الهدف رقم ١٠٠٠ في مسيرته مع الأندية ومنتخب البرتغال.

لا يزال كريستيانو رونالدو، أحد أعظم لاعبي كرة القدم في التاريخ، يواصل تحطيم الأرقام القياسية، وكتابة فصول جديدة في كتاب المجد الكروي، بعد أن أصبح الهداف التاريخي على مستوى المنتخبات متفوقًا على الإيراني علي دائي، أثبت النجم البرتغالي أنه لا يزال يملك ما يقدمه رغم تقدمه في السن.

وبينما يصل إلى العقد الرابع من عمره، يضع رونالدو تحدّيًا جديدًا نصب عينيه، ربما يكون الأضخم في مسيرته الحافلة: تسجيل ١٠٠٠ هدف رسمي خلال مسيرته الاحترافية.

رونالدو، الذي تجاوز بالفعل حاجز الـ٨٥٠ هدفًا رسميًا، يملك فرصة واقعية لتحقيق هذا الإنجاز بفضل استمراريته وانضباطه البدني، وإصراره غير العادي على مواصلة اللعب في أعلى مستوى ممكن.

لكن السؤال الأهم: كم عدد الأهداف المتبقية؟ وكم من المباريات يحتاج للوصول إلى الرقم «١٠٠٠»؟

في ظل مشاركته المستمرة مع النصر السعودي والمنتخب البرتغالي، إلى جانب احتمالية ظهوره في كأس العالم ٢٠٢٦، فإن تحقيق هذا الرقم ليس مجرد حلم، بل هدف يبدو في متناول الأسطورة البرتغالية، إذا ما استمر في معدلاته التهديفية الحالية.

من الهداف التاريخي لكرة القدم؟

في عالم كرة القدم، لا يضاهي تسجيل الأهداف أي إنجاز آخر، حيث يقاس المجد الكروي غالبًا بعدد الكرات التي تعانق الشباك، وعلى رأس قائمة الهدافين في تاريخ اللعبة، يسطع اسم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي يتربع على عرش الهدافين التاريخيين لكرة القدم بعد سنوات من التألق والتميز في الملاعب العالمية.

فمنذ انطلاق مسيرته الاحترافية مع سبورتينغ لشبونة ثم انتقاله إلى مانشستر يونايتد، وحتى فترته الذهبية مع ريال مدريد وبوفنتوس، والآن مع النصر السعودي، واصل رونالدو تسجيل الأهداف بوتيرة مذهلة.

ولا يزال المنافس الوحيد لصاروخ ماديرا ولا يزال نشطًا في الملاعب هو ليونيل ميسي، لكن الفارق بينهما ٦١ هدفًا.

ترتيب اللاعب وإجمالي الأهداف في مسيرته:

١ـ كريستيانو رونالدو ٩٥٧

٢ـ ليونيل ميسي ٨٩٦

٣ـ بيليه ٧٦٢

٤ـ روماريو ٧٥٦

٥ـ فيرينتس بوشكاش ٧٢٥

كم مباراة يحتاجها رونالدو حتى يصل للهدف رقم ١٠٠٠؟

كما أشرنا سابقًا، فإن كريستيانو رونالدو يمتلك معدلًا تهديفيًا يبلغ ٠.٧٣ هدفًا في كل مباراة، وبحسب هذا المعدل، يحتاج النجم البرتغالي إلى تسجيل ٤٣ هدفًا إضافيًا في مختلف البطولات ليبلغ الهدف رقم ١٠٠٠ في مسيرته.

ما معدل أهداف كريستيانو رونالدو في مسيرته؟

خاض كريستيانو رونالدو خلال مسيرته الكروية ١٣٠١مباراة رسمية بقميص أندية سبورتينغ لشبونة، مانشستر يونايتد، ريال مدريد، يوفنتوس، النصر، بالإضافة إلى منتخب البرتغال، وخلال هذه المباريات، تمكن من تسجيل ٩٥٧ هدفًا حتى الآن، بمعدل تهديفي يبلغ نحو ٠.٧٣ هدف في كل مباراة، ما يؤكد قدرته الاستثنائية على هز الشباك باستمرار عبر مختلف المراحل والبطولات.

وعند تقسيم عدد الأهداف المتبقية (٤٣ هدفًا) على متوسط أهدافه في المباراة الواحدة (٠.٧٣)، نجد أن رونالدو بحاجة إلى خوض نحو ٥٩ مباراة إضافية تقريبًا لتحقيق هذا الإنجاز التاريخي.

متى يصل كريستيانو رونالدو إلى ١٠٠٠ هدف في مسيرته؟

تشير الإحصائيات إلى أن كريستيانو رونالدو يخوض في المتوسط ٤٠ مباراة سنويًا، كما ظهر جليًا في مواسمه الأخيرة، بناءً على هذا المعدل الثابت، يمكن توقع تحقيق النجم البرتغالي لأرقامه القياسية الجديدة خلال عامين ونصف تقريبًا.

إذا حافظ رونالدو على وجوده الدائم في الملاعب واستمرار مستواه التهديفي المعهود، فمن المرجح أن يصل إلى هذا الإنجاز في النصف الثاني من عام ٢٠٢٧، وتحديدًا في الفترة ما بين حزيران وكانون الأول من ذلك العام، هذه التوقعات تأخذ في الاعتبار أداءه المتواصل وقدرته في الحفاظ على لياقته البدنية الاستثنائية رغم تقدمه في السن.

بياستري: اللقب العالمي لم يحول نوريس إلى سوبرمان

أكد السائق الأسترالي أوسكار بياستري أن طبيعة العلاقة والتنافس بينه وبين زميله الهولندي ماكس فيرستابن، إلى جانب المركز الأول حتى الجولة الختامية في أبوظبي، محررًا لقبه العالمي الأول بفارق نقطتين فقط عن فيرستابن، بينما أنهى بياستري الموسم في المركز الثالث بفارق ١٣ نقطة عن زميله في الفريق.

وعند سؤاله عمّا إذا كان هذا التتويج قد يغيّر من ديناميكية العلاقة بينهما، أوجعل منافسة نوريس أكثر صعوبة بصفته بطل العالم، نفى بياستري ذلك تمامًا.

«لم يصبح سوبرمان»

وقال السائق البالغ من العمر ٢٤ عاماً في تصريحات نقلها الموقع الرسمي لفورمولا ١: «لا، لا أعتقد ذلك، لا أظن أن هذا سيغيّر أي شيء، بالنسبة لي، قدّم لاندو موسماً رائعاً وكان بطلاً مستحقاً، لكنه ما زال لاندو نوريس، ليس الأمر وكأنه أصبح سوبرمان».

وأضاف: «لا أتوقع أن تتغير الأمور بسبب ذلك، أنتظر من الفريق العدالة الكاملة والمساواة في التعامل معنا مستقبلاً، ولا أشعر بأي قلق من احتمال تغيّر هذا النهج، من الواضح أن لاندو قدم موسماً قوياً جداً هذا العام، وفي النهاية قام بعمل أفضل».

القواعد العادلة

وكان فريق مكلارين قد اشتهر خلال موسم ٢٠٢٥ بما عُرف بـ«قواعد البابايا»، في إشارة إلى التزام الفريق بمعاملة سائقيه على قدم المساواة ومنح كل منهما الفرصة نفسها للتنافس على اللقب، ورغم تعرّض هذه السياسة لبعض الانتقادات في فترات مختلفة، يرى بياستري أن نجاح الفريق في إحراز لقبي السائقين والصانعين يؤكد صواب هذا التوجه.

جوانب إيجابية

وقال بياستري: الفائز بتسعة سباقات في مسيرته حتى الآن: «أعتقد أن ذلك دليل على أسلوبنا في خوض السباقات، من الواضح أن الفشل على بطولتي الصانعين والسائقين في الوقت نفسه ليس أمراً سهلاً عندما يكون لديك سائقان متقاربان جداً في المستوى، لكننا كنا نعلم منذ البداية أن هذا سيكون التحدي».

وتابع: «في نهاية المطاف، هناك الكثير من الجوانب الإيجابية التي تنتج عن ذلك، نعم، كانت هناك لحظات صعبة وتوتر أحياناً، لكنني أعتقد أنني ولاندو أصبحنا سائقين أفضل نتيجة دفع كلٍ منا الآخر إلى أقصى حدوده».

وأردف قائلاً: «في بعض الأحيان كان ذلك غير مريح للجميع، لكن في المجمل كان أمراً إيجابياً، أجرينا الكثير من النقاشات خلال الموسم، وأنا متأكد أننا سنجري مناقشات أخرى خلال فترة التوقف حول ما يمكن تحسينه أو تغييره قليلاً للموسم المقبل».

وختم بياستري حديثه بالقول: «في النهاية، منحنا الفريق أفضل فرصة ممكنة وعادلة للتنافس على لقب بطولة العالم، وهذا كل ما يمكن أن يطلبه أي سائق».

في ذكراها العاشرة.. مجزرة سلوبي سياسة قمع ممنهجة واستهداف إرادة المرأة المناضلة

دجوار أحمد آغا

المرأة الحلقة الأقوى في بناء المجتمعات وتماسكها، لذلك تسعى القوى الاستعمارية، التي هي من أصحاب الذهنية الذكورية، لاستهدافها بالدرجة الأولى، في مسعى لتفكيك المجتمعات، وبالتالي سهولة السيطرة عليها، فقد تعرضت المرأة عبر التاريخ، إلى العديد من الانكسارات، التي جعلتها تابعة، منطوية على ذاتها، بعيدة كل البعد عن حقيقتها المنتجة والفاعلة الرئيسية في حياة المجتمعات، لكن مع ظهور الفكر التحرري الثوري، وخاصةً فكر القائد والمفكر "عبد الله أوجلان"، الذي قام بتخصص علم خاص للمرأة(الجينولوجيا)، أصبح للمرأة علم خاص بها، ومن خلاله، تقوم بتنظيم نفسها وتعمل على تحرير ذاتها من التبعية، وتسعى إلى تحرير المجتمع بأكمله، ليست فقط المرأة الكردية هي من اعتنقت مبادئ فكر وفلسفة القائد عبد الله أوجلان، بل كذلك المرأة العربية، والسريانية، والتركية، والأرمنية، والفارسية، والأشورية، وعموم النساء في الشرق الأوسط والعالم، وسنخصص هذا المقال للحديث عن ثلاث نساء اعتنقن هذا المبدأ، وناضلن من أجل تحرير المجتمع حتى وصلن إلى مرتبة الشهادة.

رفض تركيا إرادة الشعب الكردي

كانت المفاوضات من أجل "عملية السلام"، تجري بين السلطات التركية، والقائد عبد الله أوجلان في إمرالي منذ أواخر عام ٢٠١٢ إلى عام ٢٠١٥، فأعلن الرئيس التركي أردوغان، انتهاء العملية في تموز ٢٠١٥، والسبب ما يجري في إقليم شمال وشرق سوريا، بعد إعلان مقاطعات (الجزيرة، كوباني، عفرين)، وتنظيم قوات عسكرية لحماية الشعب عسكرياً وأمنياً، بوحدات حماية الشعب، ووحدات حماية المرأة، وقوى الأمن الداخلي، حيث دفعت هذه التطورات الشعب في مناطق عدة من باكور كردستان (سور آمد، ونصيبين، وشرناخ، وسلوبي، وجزيرة بوطان، وغيرها) إلى إعلان إداراتها الذاتية، وتسيير أمورها بنفسها؛ الأمر الذي دفع السلطات التركية إلى الجنون، وفرض حصار على هذه المناطق وقصفها بشكل عنيف.

سلوبي تحت الحصار

وفي اليوم الرابع عشر من كانون الأول ٢٠١٥، قامت السلطات التركية بفرض حصار كامل على مدينة "سلوبي" ترافق مع فرض حظر تجوال مفتوح بدون تحديد مدة زمنية، فالطرقات أغلقت، ومُنعت سيارات الإسعاف من العمل، وتم قطع الكهرباء، والاتصالات، والمياه لفترات طويلة، مع انتشار كثيف للجندرمة وقوات الجيش التركي، كما تم استخدام الدبابات والأسلحة الثقيلة في الأحياء السكنية، الأمر الذي أدى إلى معاناة الأهالي، في ظل النقص الحاصل في الغذاء والدواء، وعدم قدرتهم على الوصل للمواد الغذائية والصحية، في ظل الإغلاق الكامل، وبالتالي الشلل الحاصل في المدينة، وخلال محاولة (سيفي دمير، باكيزة نارين، وفاطمة أوبار) فك الحصار عن الأهالي، يوم الرابع من كانون الثاني ٢٠١٦، تم استهدافهن بشكل مباشر بقذائف الهاون ومن ثم بالرصاص من جانب جندرمة الجيش التركي، الأمر الذي أدى إلى استشهادهن، علماً أن النسوة الثلاث لم يكن مسلحات، ولم يشكلن أي خطورة على الجيش التركي .

الشهيدات الثلاث

لم يكن استهداف النساء الثلاثة حادثاً عابراً، بل كان في سياق سياسي وأمني اتسم بالقمع الممنهج، واستهداف البنية المدنية والقيادات المجتمعية في باكور كردستان، وخاصةً النساء المنخرطات في العمل السياسي والتنظيمي من جانب السلطات التركية، وللتأكيد على هذا الأمر سوف نتعرف على حياة ومسيرة عمل الشهيدات الثلاث ولو بشكل مختصر.

ولدت "سيفي دمير" عام ١٩٧٤م في قرية "سوتي" التابعة لميردين في باكور كردستان، وبسبب تصاعد العنف والقمع في تسعينات القرن الماضي من جانب السلطات الفاشية التركية، اضطرت عائلتها للهجرة باتجاه غرب تركيا، وتحديداً مدينة "مانيسا"، حيث نشطت منذ شبابها وانخرطت في العمل السياسي والنضال من أجل حقوق المرأة، فأسهمت في تأسيس الكثير من الحركات النسائية والديمقراطية الكردية بما فيها مؤتمر المرأة الحرة KJA، كما أنها كانت عضوة قيادية في حزب الأقاليم الديمقراطية BDP، وكرست حياتها للدفاع عن حقوق المرأة، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، حيث كانت معروفة بدورها التنظيمي ودعمها للمجالس الشعبية.

باكيزة نايرن

ولدت "باكيزة نايرن" في ١٣ نيسان ١٩٨٩م في مدينة "سلوبي" نفسها، عاشت معظم حياتها هناك، وشاركت في العمل السياسي والحزبي منذ سن مبكرة، فأصبحت عضوة في حزب الشعوب الديمقراطي HDP، وأسهمت إلى حد كبير في تنظيم الأهالي والتواصل معهم، لتأمين احتياجاتهم الأساسية، الأمر الذي دفع الأهالي الى اختيارها لتكون الرئيسة المشتركة لمجلس الشعب في سلوبي.

فاطمة أويار

ولدت "فاطمة أويار" في ٢٨ آب ١٩٨٨م في قرية "دهوك" قرب شرناخ، ثم انتقلت مع عائلتها إلى المدينة، فكانت ناشطة في حركة مؤتمر المرأة الحرة KJA، ومن المنخرطين عملياً في مجال دعم نشاط النساء والشباب، خاصة في القضايا السياسية والاجتماعية، واشتهرت بمواقفها الجريئة في مواجهة سياسات القمع التي كانت وما تزال تمارسها السلطات التركية، وسبق لها أن تعرضت للاعتقال بسبب نشاطها السياسي خلال الفترة بين عامي ٢٠٠٩ ـ ٢٠١٤، بعد الإفراج عنها، واصلت نضالها رغم الملاحقة والتهديد بالاعتقال مجدداً.

جريمة مع سبق الإصرار

فالنية كانت مُبيّتة ضد كل من يتحرك، في ظل الحظر الكلي من جانب الجيش التركي، وفي ليلة الرابع من كانون الثاني ٢٠١٦، خرجت «سيفي دمير، وباكيزة نايرن، وفاطمة أوبار» من أحد الأحياء في سلوبي المحاصرة، من أجل تقديم المساعدة لإحدى العوائل المحتاجة، وخلال مسيرتهن قام عناصر الجيش التركي باستهدافهن بقذائف الهاون، ما أدى إلى إصابتهن بجروح، ومن ثم قامت قوات الفاشية التركية بإطلاق الرصاص عليهن، فأصابت ١١ رصاصة جسد الشهيدة سيفي دمير، وخمس رصاصات جسد الشهيدة باكيزة نايرن، وثلاث رصاصات جسد الشهيدة فاطمة أويار، الأمر الذي يؤكّد إطلاق الرصاص بنية القتل العمد دون إنذار أو تنبيه.

رواية السلطات التركية

وادّعت السلطات التركية، أن النساء الثلاث، كنَّ ضمن مجموعة في اشتباكات مع الأمن، وقد تم العثور على مقتنيات تُشير إلى اشتباكهنَّ مع قوات الأمن، وأن قتلهن لم يكن باستهداف متعمد بل اشتباكاً، لكن اللافت في الرواية الرسمية التركية، أنها لم تُقدم أية أدلة ملموسة تُثبت ادعائها، بل على العكس من ذلك، فهي لم تسمح بوصول محامين ونواب إلى مكان الاستهداف، ولم تسمح بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة، علماً أن النساء طلبن النجدة والاستغاثة عبر الهواتف، لكن الجيش التركي منع سيارات الإسعاف من الوصول إليهن، الأمر الذي أدى إلى استشهادهن متأثرات بجراحهنَّ.

تداعيات المجزرة وتأثيراتها

وتركت المجزرة تأثيرات عميقة داخل وجدان الشعب الكردي، الذي عدَّها رسالة موجهة من السلطات الفاشية التركية، لترهيب المرأة الكردية المنظمة والمناضلة، حتى ولو كان هذا الحراك، سلمياً وضمن حراك المجتمع المدني، وبالتالي كسر إرادتها، لكن الذي حدث كان عكس ما أرادت له السلطات القمعية التركية، فالشهيدات الثلاث تحولن رموزاً لنضال المرأة الكردية، وأطلقت أسماؤهن على فعاليات ومبادرات قامت بها حركة المرأة الحرة، أما منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان، فقد رأت أن ما جرى جريمة حقيقية، وانتهاك كبير للقانون الدولي الإنساني من ناحية استخدام القوة المميتة ضد مدنيين، ومنع الإسعاف للوصول إليهن عمداً، ولم تقتصر تداعيات هذه المجزرة على الداخل التركي وباكور كردستان، بل تعدتها إلى بقية الأجزاء وحول العالم، فخرجت المظاهرات التي شارك فيها عشرات ومئات الآلاف من الكرد وأصدقائهم تنديداً بهذا الاستهداف الجائر بحق المرأة الحرة.

وختاماً يمكننا القول، إن استشهاد "سيفي دمير، وباكيزة نارين، وفاطمة أوبار"، لم يكن مجرد حادثة مأساوية معزولة بذاتها، بل جزءاً من سياسة أوسع تنتهجها السلطات القمعية التركية لإسكات الصوت الكردي، وضرب القيادة المجتمعية، وكسر إرادة المرأة، رغم مرور السنوات، ما تزال هذه الجريمة حاضرة في ذاكرتنا المجتمعية، وتؤكد أن العدالة المؤجلة لا تعني النسيان، وإن دماء الشهيدات تحولت إلى شاهد دائم على مرحلة سوداء من تاريخ الحصار والقمع، فتضحيات هؤلاء الشهيدات أصبح رمزاً للمقاومة المجتمعية ضد القمع والقوة العسكرية، والشكل الحقيقي لحرب الشعب الثورية، ما جرى في "سلوبي"، لم يكن مقتل ثلاثة نساء فقط، بل كان استهداف قيم التنظيم، والحرية، ودور المرأة في صناعة القرار.

«قسد» وقوى الأمن الداخلي تُفككان خلية لداعش وتُحبطان محاولة فرار جماعية

مركز الأخبار ـ فككت قوات سوريا الديمقراطية، خلية لمرتزقة داعش في الرقة، وذلك ضمن عملية منسقة مع التحالف الدولي أسفرت عن إلقاء القبض على أربعة من المرتزقة، كما ضُبطت بحوزتهم أسلحة ووسائل اتصال كانت تُستخدم لدعم أنشطتهم وهجماتهم.

أصدر المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية بياناً حول تفكيك خلية لمرتزقة داعش في الرقة، وجاء في البيان ما يلي: "نفّذت قوات سوريا الديمقراطية، عبر فرق العمليات العسكرية (TOL)، وبالتنسيق مع قوات التحالف الدولي، عمليةً أمنيةً دقيقة في مدينة الرقة، أسفرت عن إلقاء القبض على أربعة عناصر من داعش الإرهابي".

وتابع البيان: "استندت العملية إلى معلومات استخباراتية موثوقة، حيث داهمت قواتنا موقع الخلية دون تسجيل أي إصابات في صفوف المدنيين أو القوات المشاركة، وتم خلال العملية ضبط أسلحة ووسائل اتصال كانت تُستخدم لدعم أنشطة إرهابية".

وأكد البيان: "أقرّ المقبوض عليهم خلال التحقيقات الأولية بتورطهم في جمع معلومات استخباراتية عن مواقع ونقاط قواتنا العسكرية، والتخطيط لتنفيذ هجمات، إضافةً إلى تواصلهم مع قيادات داعش، وتزويدهم بالمعلومات".

واختتم البيان: "تؤكد قوات سوريا الديمقراطية، إن هذه العملية تأتي ضمن حملة مستمرة لتعطيل قدرات داعش ومنع إعادة تشكيل خلاياه، بالتنسيق مع التحالف الدولي، وبما يضمن حماية المدنيين والحفاظ على الاستقرار الأمني في المنطقة".

ومن جهةٍ أخرى، أحبطت قوى الأمن الداخلي في إقليم شمال وشرق سوريا محاولة هروب ٣٣ شخصاً من حاملي الجنسية السورية، من مخيم الهول، أصدرت قوى الأمن الداخلي في إقليم شمال وشرق سوريا، بياناً، أعلنت فيه إحباط محاولة هروب جماعية من مخيم الهول، جاء فيه: "أحبطت قواتنا في مخيم الهول، محاولة هروب جماعية نفّذها ٣٣ شخصاً من حاملي الجنسية السورية، وذلك بعد منتصف ليلة الجمعة الماضي".

وأوضح البيان: "ضمّت المجموعة ١١ امرأة و٢١ طفلاً، إضافةً إلى رجل واحد، وخلال قيام قواتنا بواجبها في حماية المخيم ومرافقته، رصد فريق المراقبة تحركات غير طبيعية، وعلى الفور توجّهت دورية إلى الموقع وتمكنت من إلقاء القبض عليهم".

وفي ختام البيان: أكدت قوى الأمن، بأن "اعترافات أكدت محاولتهم الخروج من المخيم منذ ثلاثة أيام، إلا أن الفرصة لم تسنح لهم سابقاً، وتواصل قواتنا استكمال التحقيقات اللازمة تمهيداً لإحالتهم إلى داخل المخيم واتخاذ الإجراءات القانونية المتّبعة".

وأشار البيان: "العملية جاءت في إطار تنسيق أمني مع النيابة العامة، حيث تم تنفيذ مداهمة وضبط أداة لتعاطي المخدرات، إضافةً إلى مادة معجون مخلوطة بمادة الحشيش المخدّر تُقدّر كميتها بنحو غرام واحد".

وشدد البيان في ختامه، على "اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق الموقوفين أصولاً، وتحويلهم إلى القضاء لاستكمال التحقيق".

أهالي لواء إسكندرون يعتصمون تضامناً مع العلويين السوريين

مركز الأخبار - نظّم أهالي لواء إسكندرون، يوم السبت الثالث من كانون الثاني الجاري، اعتصاماً قرب معبر كسب الحدودي مع سوريا، تضامناً مع العلويين في عدد من المناطق السوريّة، واستنكاراً للانتهاكات المستمرة بحقهم.

ورفع المشاركون شعارات تدعو إلى وقف العنف والقتل، مؤكدين تضامنهم مع جميع السوريين المتضررين من الصراعات الجارية، ومشدّدين على أهمية حماية المدنيين، وأعرب المعتصمون عن أملهم في وضع حدّاً لأعمال العنف، وأن تنعم سوريا بالسلام والحرية، داعين المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياته تجاه ما يجري.

وفي سياق متصل، شهدت مدينة فرانكفورت الألمانية، أيضاً مظاهرة نظمها شبّان من أبناء الطائفة العلوية، دعماً للعلويين في سوريا، واحتجاجاً على أعمال العنف التي يتعرضون لها.

وظهرت في مقاطع فيديو، تداولها ناشطون على وسائل التواصل الافتراضي، مشاهد تُظهر تعرّض المظاهرة لاعتداءات وتهجّم من قبل مؤيدين للحكومة الانتقالية في سوريا، ما أدى إلى حالة من التوتر، قبل أن تتدخل الشرطة الألمانية لفض الاشتباك.

حملة اعتقالات لنساء بروجهلات كردستان وإيران

مركز الأخبار - أفادت مصادر حقوقية، باعتقال السلطات الإيرانية امرأة كردية من مدينة كرمانشان في روجهلات كردستان، في وقتٍ جرى فيه تحويل ١٥ امرأة أخرى شاركن في الاحتجاجات إلى سجن إيفين، وفقاً لما نقلته وكالة روج نيوز.

وذكر موقع "صوت المعتقلين الكرد والإيرانيين"، إن المعتقلة الكردية هي مهسا زارعي، حيث أقدمت قوات الاستخبارات الإيرانية على اعتقالها من مكان عملها، من دون إبراز أي مُذكرة قضائية، قبل نقلها إلى جهة مجهولة، وسط مخاوف على مصيرها.

وأشار الموقع نفسه، إلى أن السلطات الإيرانية اعتقلت، خلال الاحتجاجات الأخيرة في روجهلات كردستان ومناطق إيرانية أخرى، ١٥ امرأةً من المشاركات في الاحتجاجات المستمرة منذ سبعة أيام، بعضهن كنّ مصابات، وتم نقلهن إلى سجن إيفين السيء الصيت بطهران.

وذكر الموقع، أن الطالبات بواصلن في عدد من الجامعات الإيرانية تنظيم احتجاجات داخل الحرم الجامعي، ورفع شعار «المرأة، الحياة، الحرية» بالتوازي مع مشاركتهن في التظاهرات الشعبية في الشوارع، تعبيراً عن دعمهن لمطالب المحتجين. ومن بين الجامعات التي شهدت هذه التحركات: جامعة العلامة، جامعة شاهرود، وجامعة شريف.

تنديد دولي باعتقال أمريكا للرئيس الفنزويلي مادورو

مركز الأخبار - أثار اعتقال الرئيس الفنزويلي في عملية عسكرية أمريكية داخل بلاده، ردود فعل دولية واسعة، بين تأكيد واشنطن موقفها وتحذيرات أممية وإدانات من قوى دولية، اعتُبرت الخطوة انتهاكاً للقانون الدولي وتهديداً للاستقرار الإقليمي.

وكان الرئيس الأمريكي ترامب قد أعلن أن قوات أمريكية خاصة، نفذت عملية عسكرية داخل فنزويلا أسفرت عن اعتقال الرئيس نيكولاس مادورو وزوجته، مؤكداً أن الولايات المتحدة "لن تسمح لأي طرف باستكمال مسار مادورو". وأوضح أن العملية نُفذت من داخل موقع شديد التحصين، من دون سقوط قتلى أميركيين، مع تسجيل إصابات طفيفة في صفوف القوات المشاركة.

وقال ترامب في مقابلات مع شبكة فوكس نيوز إنه تابع العملية بالبث الحي، واصفاً إياها بأنها أشبه بـ"برنامج تلفزيوني". ومعتبراً أن ما جرى يشكل "رسالة واضحة"، بأن واشنطن لن تقبل بترهيبها، كما كشف أن مادورو وزوجته نُقلا بمروحيات إلى سفينة في طريقهما إلى نيويورك، حيث سيواجهان اتهامات فيدرالية تتعلق بتهريب المخدرات.

من جهته، قال نائب الرئيس الأمريكي، جاي دي فانس، إن الإدارة الأمريكية عرضت على مادورو "أكثر من مخرج، عبر تسويات سياسية، إلا أن فنزويلا تجاهلتها، مشدداً على أن مادورو "فار من العدالة الأمريكية".

في المقابل، أثارت العملية إدانات دولية واسعة، فقد أدانت الصين بشدة الضربات الأمريكية واعتقال رئيس دولة ذات سيادة، واعتبرت الخطوة انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وتهديداً للأمن الإقليمي في أميركا اللاتينية والبحر الكاريبي.

كما وصف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الاعتقال بأنه "سابقةٌ خطيرة"، معرباً عن قلقه من عدم احترام القانون الدولي، وداعياً إلى حوار شامل في فنزويلا يحترم حقوق الإنسان ودولة القانون.

بدورها، أدانت روسيا ما وصفته بالعدوان الأميركي على فنزويلا، وطالبت بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن، داعيةً إلى منع التصعيد وحل الخلافات عبر الحوار، ومؤكدةً دعمها لسيادة فنزويلا وحقها في تقرير مصيرها دون تدخّل خارجي، وأدانت فرنسا أيضاً اعتقال مادورو، مشددةً على أن أي حل للأزمة السياسية في البلاد لا يمكن أن يُفرض من الخارج.

وكتب وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو على منصة إكس: "العملية العسكرية التي أفضت إلى اعتقال مادورو، تفوّض مبدأ عدم اللجوء إلى القوة، وهو ركيزة القانون الدولي".

وأضاف: "نذكّر فرنسا بأن أي حل سياسي مستدام لا يمكن فرضه من الخارج، والشعوب السيّدة وحدها تقرر".

حين يصبح الفن طريقًا للعبور

د. سيما حقيقي

يقترب الإنسان من الفن في لحظة لا تشبه البدايات المعتادة، ليست لحظة قرار، ولا بحثًا عن موهبة، بل اقتراب هادئ من شيء داخلي لم يجد طريقه بعد.

في تلك اللحظة، يكتشف أن ما بين يديه ليس لونًا أو خطًا أو كلمات، بل مساحة مفتوحة على الداخل، مساحة لا تطلب شرحًا، ولا تنتظر نتيجة.

الفن لا يأتي غالبًا حين نكون بخير، بل حين تتكدّس المشاعر بلا لغة، حين يصبح الكلام أثقل من البوح، وتغدو الشكوى بلا جدوى، عندها، تتحرّك اليد بثقة صامتة، لأنها تعرف الحاجة، قبل أن تعرف النتيجة.

في هذا المعنى، لا يكون الفن فعلًا جماليًا بقدر ما يكون فعل إنصات، إنصات لما يتحرّك في الداخل دون ضجيج، وما نفعله حين نرسم أو نكتب أو نشكّل، ليس إخراجاً للألم بقدر ما هو منحه شكلًا يمكن النظر إليه، فما نستطيع رؤيته، يفقد شيئًا من سلطته علينا.

مع التكرار، تبدأ التجربة في التبدّل، لا يحدث ذلك دفعة واحدة، ولا بشكل درامي، بل كما يحدث التحوّل الحقيقي دائمًا: ببطء، وبهدوء، وبخطوات صغيرة لا يلاحظها أحد، كل خطّ يخفّف، وكل لون يفتح مساحة تنفّس، وكل فراغ متروك يقول ما لم تقله الألوان والخطوط.

الفن لا يعدنا بالحلول، لكنه يمنحنا الصدق، مساحة نكون فيها كما نحن، دون أداء، دون أقنعة، ودون حاجة لإقناع أحد بشيء.

نرتّب الفوضى دون إخفائها، لنفهم شكلها، وفي هذا الفهم، تتشكّل مسافة دقيقة بيننا وبين ما يُتعبنا، مسافة تسمح لنا أن نهدأ، وأن ننظر دون خوف.

ومع الوقت، تتغيّر علاقتنا بالفن، لا يعود تجربة فردية صامتة فقط، بل إمكانية لأن نعيش هذا المعنى داخل مساحة تسمح لنا بالمحاولة دون قلق، أن نخطئ، أن نضحك بلا سبب، وأن نكتشف أن الفرح قد يأتي من فعل بسيط... من إنهاء عمل صغير، من لمس إنجاز لا يُقاس بمعايير الآخرين.

في تلك المساحات، لا يُطلب من أحد أن يكون فنانًا، لا تُقاس النتائج، ولا تُقارن الأعمال، يُطلب فقط اختيار الألوان وسكبها على سطح اللوحة، وحين ينتهي الإنسان من عملٍ صنعه بيديه، حتى لو بدا بسيطًا، يتكوّن شعور خفيف بالإنجاز، ذلك الشعور الذي يوقظ الطفل في الداخل، ويمنحه سببًا للابتسام من جديد.

قد لا ينتهي الوجع، لكن حين يصبح له شكل، يتغيّر موقعه فينا، لا يعود مركز الثقل، بل جزءًا من المشهد، وهنا، يصبح الفن رفيقًا ومنقذًا، داعمًا دون أن يكون بديلًا عن الحياة، طريقة نمرّبها، دون أن نهرب.

في اللحظات التي تخذلنا فيها الكلمات، يمدّ اللون يده وتتكفّل الورقة بالاستماع، فالفن لا يُقاطع، لا يُقيّم، ولا يطلب تبريرًا، بل يتركنا نكون كما نحن من الداخل... وهذا وحده كافٍ أحيانًا.

كل مرة نعود فيها إلى الفن، نعود إلى أنفسنا بنسخة أخف، وحين يكتمل العمل، حتى لو كان بسيطًا، نشعر أننا عبرنا شيئًا ما، أننا قلنا ما عجزنا عن قوله، ثم خرجنا من التجربة وفي أيدينا شيء يشبه الضوء.

فنجد أن، لا يقودنا بعيدًا عن ذواتنا، بل يُعيدنا إليها بخفّة، قد يكون مساراً نكتبه ببطء، بخطّ مرجّف أحيانًا، وبألوان لا نعرف معناها تمامًا... لكننا نشعر بها، وما دمنا نُصغي لذلك الصوت الخافت في الداخل، فثمة طمأنينة صغيرة تتشكّل، وشيء يشبه الفرح يعود إلى مكانه الطبيعي، ليس لأننا شُفينا تمامًا، بل لأننا تذكّرنا كيف نهدأ، وكيف نُنجز، وكيف نمنح أنفسنا مساحة صادقة...نكون فيها كما نحن، ونخرج منها أخفّ مما دخلنا.

وحين نغادر المساحة الفنية، نكتشف أن العبور لم يكن مؤقتًا، بل أثرًا يبقى معنا، في الطريقة التي نُصغي بها لأنفسنا، ويصبح طريقا نعبر به من الداخل إلى محطات الحياة.

صاحب البقالة

ظننت أن صاحب البقالة يكرهني لأنه يعبس في وجهي دائمًا... لكنه كان يحاول فقط حفظ كرامتي. كان «العم عثمان» أسوأ شخص يمكن أن تبدأ به صباحك، رجل عجوز، حاد الطباع، يجلس خلف صندوق المحاسبة في متجره الصغير، وكأنه يحرس خزانة ذهب. لا علب حليب وجبن، كنت أجتنب معقدة في رأسي، رغيف خبز بيضتان فقط، علبة زبادي صغيرة، في كل مرة أضع فيها الأشياء وأنا متردد، كان العم عثمان يطلق زفيرًا عاليًا، ويطرق بأصابعه بنفاد صبر على الطاولة.

«هل ستشترين أم ستظلين تحدقين في الرفوف يا ابنتي؟» كان صوته خشنًا وجافًا، كنت أشعر بالإهانة،

كنت أظن أنه يحتقرني لأنني أشتري أرخص الأنواع، أو لأنني أحيانًا أعيد علبة الجبن إلى الرف بعد أن أكتشف أن ثمنها ارتفع. كنت أخرج من عنده وأنا أكبت دموعي، ألعن قسوته في سري.

وفي مساء يوم ممطر، كانت ابنتي الصغيرة مريضة وتشتهي «الشوكولاتة».

دخلت المتجر، ويدي في جيبي تعتصر العملات المعدنية القليلة المتبقية، وقفت أمام رف الحلويات، أمسكت بلوح الشوكولاتة، نظرت للسعر، ثم نظرت للعملات في يدي.

لم يكن المبلغ يكفي، أعدت الشوكولاتة إلى الرف بقلب مكسور، واكتفيت بشراء الدواء والخبز، عندما وصلت للدفع، كان العم عثمان ينظر إليّ نظرة غريبة، أطول من المعتاد،

«هذا فقط؟» سأل بعبوس،

«نعم، هذا فقط». أجبت بصوت مخنوق، وأنا أستعد للمغادرة بسرعة قبل أن تسقط دمعة أمام هذا العجوز القاسي.

«انتظري!» صرخ بصوت عالٍ جعلني أجفل،

استدرت ببطء، متوقعة توبيخًا ما، لكنه كان يحمل كيسًا بلاستيكيًا كبيرًا ومتملئًا،

«نسيتِ هذا». قال وهو يضعه أمامي بقوة.

نظرت داخل الكيس، كان هناك لوح الشوكولاتة الكبير، وعلبة حليب، وفاكهة، وعلبة بسكويت فاخرة،

«يا عم عثمان، أنا لم...» تلعثمت، ووجهي يحترق «أنا لم أشترِ هذا، ليس معي ثمنه».

نظر يمينًا ويسارًا وكأنه يتأكد من ألا يسمعه أحد، ثم انحنى قليلًا فوق الطاولة، وتغيرت نبرته تمامًا، اختفى العبوس وحل محله شيء دافئ ومؤلم،

«اسمعي يا ابنتي، هذه بضاعة اقتربت صلاحيتها من الانتهاء، الشركة سترميها وأنا سأخسر ثمنها، فخذيها أنتِ وصغيرتك بدلاً من أن تذهب للقمامة».

نظرت إلى تاريخ الصلاحية على الحليب، كان لا يزال أمامه ثلاثة أشهر كاملة.

رفعت عيني إليه، وفهمت،

«لماذا؟» همست،

تنهد العم عثمان، وخلع نظارته ليمسحها بطرف قميصه: «لأنني أعرف تلك النظرة، نظرة من يعد العملات في جيبه ألف مرة قبل أن يمد يده، لقد كنتُ مكانك قبل أربعين عامًا. عندما جئت إلى هذه المدينة ولم أكن أملك ثمن العشاء».

أعاد النظارة إلى عينيه وعاد صوته للخشونة المصطنعة: «والآن خذي الكيس واذهبي الزبائن ينتظرون! ولا تعيدي الشوكولاتة للرف مرة أخرى، فالأطفال لا ذنب لهم في حسابات الكبار».

خرجت من المتجر والمطر يغسل وجهي، لكنني كنت أبتسم،

لم يكن العم عثمان غاضبًا مني أبدًا، كان غاضبًا من الظروف التي وضعتني في هذا الموقف، وكان «نفاد صبره» مجرد غطاء ليخفي به قلبه الكبير، حتى لا أشعر بالحرج من مساعدته.

منذ ذلك اليوم، لم أعد أرى «العجوز البخيل»، صرت أرى الأب الذي يراقبني بصمت، ويمرر لي «العروض الخاصة» التي لم تكن موجودة إلا لي،

أحيانًا، القسوة الظاهرة ليست إلا قناعًا يرتديه البعض ليحفظوا لنا كرامتنا بينما يمدون يد العون.

«من الأدب الأمريكي، كانون الثاني/ ١٨٨٨»

سوريا بعد عامٍ على صعود «الحكومة الانتقالية»... من وعود «الاستقرار» إلى دولة الفوضى والانتهاكات

محمد عيسى

منذ اللحظة الأولى التي أُعلن فيها صعود الحكومة السورية الانتقالية إلى السلطة، رُفعت شعارات «القطيعة مع الماضي»، و«بناء دولة المواطنة»، و«استعادة الأمن والاستقرار». غير أن مسار العام الأول من حكم هذه السلطة، كما تكشفه الوقائع الميدانية المتراكمة بالأرقام والتواريخ والشهادات، سار في اتجاه معاكس تماماً، فبدل من أن يشكّل هذا العام نقطة انعطاف نحو الاستقرار، تحوّل إلى واحد من أكثر الفصول دموية واضطراباً في التاريخ السوري الحديث، حيث عادت المجازر، وتصاعد العنف الطائفي، واخترق «داعش» مفاصل الدولة نفسها، فيما اتسعت رقعة التدخلات الإقليمية والدولية، وعلى رأسها التدخل التركي، الذي لعب دوراً سلبياً ومزعزعاً لمسار الاستقرار الهش.

وعود كبيرة وأرض رخوة

مع الإعلان الرسمي عن تشكيل الحكومة السورية الانتقالية في أواخر عام ٢٠٢٤، ساد انطباع أولي لدى شريحة من السوريين والمجتمع الدولي بأن البلاد تقف على أعتاب أخطاء المرحلة الانتقالية.

مع مطلع عام ٢٠٢٥، بدأت نتائج هذه السياسات بالظهور على الأرض. ففي البادية السورية ودير الزور، وهي مناطق لطالما شكّلت خاصرة رخوة أمنياً، عادت خلايا مرتزقة داعش إلى النشاط بشكل تدريجي، مستفيدة من هشاشة السيطرة الحكومية واتساع المساحات المفتوحة، وتقارير حقوقية وأمنية أشارت إلى تصاعد ملحوظ في الهجمات خلال الربع الأول من العام، شملت استهداف طرق دولية حيوية، ونقاط تفتيش، وحقول نفط وغاز في مناطق يُفترض أنها خاضعة لسيطرة الدولة. هذه التطورات المبكرة لم تكن مجرد مؤشرات عابرة، بل إنذاراً واضحاً بأن الفوضى لم تكن استثناءً في عهد الحكومة الانتقالية، بل أحد ملامحها البنيوية.

الساحل السوري وذاكرة المجازر

لم يكد العام ٢٠٢٥ يدخل ربعه الأول، حتى انتقلت مؤشرات الفشل الأمني من أطراف البلاد الصحراوية إلى قلب الجغرافيا الأكثر حساسية سياسياً واجتماعياً، فبعد أسابيع من تصاعد هجمات مرتزقة داعش في البادية

ودير الزور، جاء يوم السادس من آذار ٢٠٢٥ ليشكّل نقطة تحوّل دامية. عندما اندلع تصعيد دموي واسع في الساحل السوري، كاشفاً هشاشة الدولة الانتقالية التي لم تعد محصورة في المناطق الطرفية، بل باتت تضرب عمق «المناطق المحسوبة تاريخياً على الاستقرار».

خلال الفترة الممتدة بين السادس والعاشر من آذار ٢٠٢٥، وثّقت منظمات حقوقية محلية، إلى جانب تقارير صادرة عن جهات دولية، مقتل عشرات المدنيين من أبناء الطائفة العلوية في مدينة اللاذقية وريفها الشمالي والشرقي، ولا سيما في مناطق جبلة، والقرداحة، وبعض القرى المحيطة، الأرقام الأولية أشارت إلى مقتل ما لا يقل عن ٤٥ مدنياً خلال الأيام الأربعة الأولى، وسط شهادات متقاطعة عن عمليات إعدام ميدانية، ومداهمات ليلية، وعمليات تصفية جماعية اتخذت طابعاً طائفياً واضحاً أعادت إلى الأذهان ذاكرة مجازر لم تندمل منذ سنوات الحرب الأولى.

في مواجهة هذه الوقائع سارعت السلطات الانتقالية في دمشق إلى تبنّي خطاب دفاعي، مُرجعةً ما جرى إلى «عصابات مسلحة غير منضبطة»، قالت إنها لا تخضع لسلطة الدولة، غير أن هذا الخطاب لم يصمد طويلاً، فخلال أيام، انتشرت عشرات المقاطع المصوّرة التي تُظهر مسلحين يرتدون الزي الرسمي للقوات الحكومية، يستخدمون آليات عسكرية تظاميية، وينفّذون عمليات اعتقال وإعدام ميداني في وضح النهار، ما نسف رواية «الانفلات الفردي» وأعاد طرح سؤال المسؤولية المباشرة.

ما جرى في الساحل لم يكن حادثاً معزولاً عن السياق العام الذي سبقه، بل شكّل امتداداً منطقياً لسياسات الدمج القسري و«التدجين» التي اعتمدتها الحكومة الانتقالية منذ تشكيلها أواخر ٢٠٢٤، والتي سمحت بدخول تشكيلات مسلحة غير منضبطة، بعضها مشبع بخطاب أيديولوجي متطرف، إلى مؤسسات الدولة دون رقابة أو محاسبة، وبينما كشفت هجمات داعش في البادية عن هشاشة السيطرة الأمنية، جاءت مجازر الساحل لتفضح فشلاً أخطر: عجز الدولة عن ضبط أدوات العنف داخل مناطقها الأكثر حساسية، أو تغاضيها الضمني عن مناخ تحريض طائفي بدأ يتسلل إلى خطاب بعض الجهات المحسوبة عليها.

دمشق في مرمى الإرهاب

لم يكن ما جرى في الساحل السوري في آذار ٢٠٢٥ سوى مقدّمة لانتقال العنف من الأطراف المتوترة إلى قلب الدولة المفترض، فبعد مجازر اللاذقية وريفها، وما رافقها من انكشاف خطير لعجز الحكومة الانتقالية عن ضبط التشكيلات المسلحة العاملة تحت رايتها، جاء ٢٢ حزيران ٢٠٢٥ ليؤكد أن دائرة الاستهداف لم تعد محصورة بجغرافيا أو بطائفة بعينها، بل باتت تهدد النسيج السوري برمّته، وصولاً إلى العاصمة دمشق نفسها.

في ذلك اليوم، وخلال قداس ديني داخل كنيسة مار إلياس في حي دويلعة شرقي دمشق، نفّذ انتحاري هجوماً دموياً أدى إلى مقتل ٢٥ مصلياً وإصابة نحو ٦٠ آخرين بجروح متفاوتة، فضلاً عن أضرار مادية واسعة طالت الكنيسة والمباني السكنية المجاورة، الهجوم، الذي وقع في وضح النهار وفي منطقة مأهولة، شكّل أحد أكثر الاعتداءات دموية داخل العاصمة منذ سقوط النظام، ونسف عملياً رواية «الاستعادة الأمن» التي روّجت لها السلطة الانتقالية منذ تشكيلها أواخر ٢٠٢٤.

ورغم أن أصابع الاتهام اتجهت فوراً نحو خلايا مرتزقة داعش النائمة، إلا أن المرتزقة لم تُصدر، حتى أيام بعد العملية، أي بيان رسمي تتبنى فيه الهجوم، على غير عادتها في العمليات ذات الرمزية العالية، هذا الغموض فتح الباب أمام تساؤلات خطيرة، ليس فقط حول قدرة الأجهزة الأمنية الحكومية على تفكيك الشبكات الإرهابية داخل العاصمة، بل حول احتمال تغلغل عناصر متطرفة داخل هذه الأجهزة نفسها، في ظل سياسات الدمج غير المنضبط التي اتُّبعت خلال المرحلة الانتقالية.

الهجوم على كنيسة مار إلياس لم يكن حدثاً معزولاً بل حلقة متقدمة في سلسلة انحدار أمني بدأت في البادية مع عودة نشاط داعش مطلع ٢٠٢٥، وتفاقمت في الساحل مع مجازر ذات طابع طائفي في آذار، لتصل أخيراً إلى دمشق، والأخطر من ذلك، أن استهداف مكان عبادة مسيحي حمل رسالة مزدوجة: ضرب فكرة «السيطرة الأمنية»، وتوجيه إنذار مباشر للأقليات الدينية في مناخ يتسم بتصاعد خطاب الكراهية والتحريض، سواء في الشارع أو عبر بعض المنابر السياسية والإعلامية المحسوبة على السلطة الجديدة.

هكذا، بدت دمشق، كما الساحل قبلها، مكشوفة أمام عنفٍ لم يعد طارئاً، بل نتيجة مباشرة لأرض رخوة بُنيت عليها دولة انتقالية بلا مؤسسات راسخة ولا عقد اجتماعي جامع.

بين التاريخ والذبح العلني

إذا كان ما جرى في الساحل السوري في آذار ٢٠٢٥ قد فتح جرحاً عميقاً في الذاكرة الجماعية، فإن ما شهدته مدينة السويداء في تموز ٢٠٢٥ شكّل صدمة وجودية بكل ما للكلمة من معنى، المدينة التي لطالما كانت على امتداد عقود نموذجاً للتماسك الاجتماعي والموقف الوطني المناهض للتطرف، وجدت نفسها خلال أسابيع قليلة تتحول إلى مسرح مفتوح لجرائم مروّعة أعادت السوريين إلى أكثر مراحل الحرب ظلاماً، إعدامات ميدانية في الشوارع، وقطع رؤوس، وتوثيق الجرائم عبر تسجيلات مصوّرة بُثّت علناً، وظهور رايات سوداء رفعتها مجموعات مسلحة، في مشاهد استحضرت بلا مواربة ذاكرة تمدد داعش بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٦.

لكن ما جعل أحداث السويداء أكثر خطورة من حيث الدلالة، لم يكن مستوى العنف وحده، بل هوية المنفذين، وشهادات محلية متقاطعة وتقارير ميدانية أشارت إلى مشاركة مسلحين أجانب في هذه الجرائم، يرتدون الزي الرسمي لوزارة الدفاع التابعة للحكومة السورية الانتقالية، هذا التفصيل الذي بدا صادماً حتى لمراقبين اعتادوا مشاهد الفوضى، كشف عن ولادة جديدة لعقيدة التكفير، لا من خارج الدولة كما في السابق، بل من داخل مؤسساتها، في نتيجة مباشرة لسياسات الدمج غير المنضبط التي رافقت تشكيل الحكومة أواخر ٢٠٢٤، لم تشهد السويداء «اشتباكاً» بالمعنى العسكري التقليدي، بل تعرّضت لما يشبه عملية إخضاع رمزي منظّم، هدفت إلى كسر نموذج الرفض الشعبي للتطرف، وإعادة رسم الخريطة الاجتماعية بالقوة والعنف المفرط.

المنعطف الأخطر في هذا المسار جاء لاحقاً، في ١٣ كانون الأول ٢٠٢٥، حين نفّذ عنصر من جهاز الأمن العام التابع للحكومة الانتقالية، تبيّن لاحقاً انتماؤه لداعش، هجوماً مسلحاً في مدينة تدمر، أسفر عن مقتل ثلاثة أميركيين، بينهم جنديان، الهجوم أحدث صدمة واسعة في واشنطن، ليس فقط بسبب استهداف مواطنين أميركيين، بل لأن العملية نُفّذت بهويّة رسمية، ما كشف خللاً بنيوياً عميقاً في مفهوم «المؤسسة الوطنية» الذي روّجت له السلطة الجديدة، وردّاً على ذلك، شنّت الولايات المتحدة ضربات جوية استهدفت نحو ٧٠ موقعاً مرتبطاً بداعش داخل سوريا، في رسالة مباشرة مفادها أن الغطاء الرسمي لن يشكّل حماية للإرهابيين، وأن أي تواطؤ أو فشل في ضبطهم سيقابَل بردّ عسكري مباشر.

ولم تمضِ سوى أيام حتى استعادت دائرة الدم مجدداً، ففي ٢٦ كانون الأول ٢٠٢٥، وقع انفجار داخل مسجد الإمام علي بن أبي طالب في مدينة حمص أثناء صلاة الجمعة، ما أدى إلى مقتل ثمانية أشخاص وإصابة ١٨ آخرين بجروح. وفق حصيلة أولية أعلنتها وزارة الصحة السورية عبر وكالة «سانا»، التفجير تبنّته جماعة «سرايا أنصار السنة» المتطرفة، مهددة بمزيد من الهجمات، هذه المجموعة التي أُسّست بعد عام واحد من الإطاحة بحكم الأسد السابق، قدّمت نموذجاً جديداً لتنظيمات سلفية عنيفة تنمو في ظل الفراغ الأمني، ولم يكن اختيار حمص، المدينة ذات التركيبة الطائفية الحساسة، تفصيلاً عابراً، إذ كانت قد شهدت قبل أسابيع توترات وجرائم ذات طابع طائفي، ما جعل التفجير يُقرأ كحلقة في تصعيد ممنهج، لا كحادث معزول، ضمن مشهد سوري يتداعى أمنياً بوتيرة متسارعة.

عودة «دولة الظل»

بالتوازي مع المجازر والتفجيرات التي ضربت الساحل ودمشق والسويداء وحمص، كان داعش يعيد ترتيب حضوره بهدوء في الجغرافيا التي لطالما شكّلت مجاله الحيوي: البادية السورية ودير الزور، ففي الوقت الذي انشغلت فيه الحكومة الانتقالية بإدارة أزماتها السياسية والأمنية المتلاحقة، تصاعدت عمليات داعش على نحو لافت خلال الأسبوع الأخير من كانون الأول ٢٠٢٥، في مؤشر واضح على عودة ما يمكن وصفه بـ«دولة الظل» التي تعمل تحت السطح، مستفيدة من الفوضى وانعدام التنسيق الأمني.

هذه الوقائع لم تعد تشير إلى خلايا مشتتة أو هجمات معزولة، بل إلى شبكة منظمة قادرة على التنسيق والحركة، تستثمر هشاشة الأمن وتفكك المؤسسات، وتتحرك في الفراغ الذي خلّفته سياسات الدمج غير المنضبط داخل الأجهزة العسكرية والأمنية، غير أن هذا المشهد لا يمكن قراءته بمعزل عن العامل الإقليمي، وتحديداً الدور التركي، فأنقرة، التي وسّعت تدخلها العسكري والسياسي خلال العام الأول من حكم الحكومة الانتقالية (٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥)، قدّمت نفسها بوصفها «ضامناً للاستقرار»، لكنها عملياً ساهمت في تعميق الفوضى عبر دعم مجموعات مسلحة ذات خلفيات متشددة، وفرض وقائع ميدانية تخدم مصالحها الاستراتيجية على حساب بناء دولة سورية ذات سيادة.

هذا التدخل لم يفتح فقط الباب أمام صراعات جديدة بين المجموعات، بل أضعف قدرة السوريين على بلورة مسار وطني مستقل، وزاد من تعقيد العلاقة بين الحكومة الانتقالية وشركائها الدوليين، الذين باتوا ينظرون بعين الشك إلى قدرتها على ضبط الأرض ومواجهة التنظيمات المتطرفة بجدية.

بعد مرور عام كامل على صعود الحكومة السورية الانتقالية إلى السلطة أواخر ٢٠٢٤، تبدو الحصيلة ثقيلة ومفتوحة على احتمالات أكثر قتامة: مجازر طائفية موثقة بالأسماء والتواريخ، تفجيرات استهدفت كنائس في دمشق ومساجد في حمص، اختراقات مؤكدة لمرتزقة داعش داخل مؤسسات أمنية رسمية، توسّع غير مسبوق للتدخلات الخارجية، وتآكل متسارع للثقة الدولية، السؤال الذي يفرض نفسه اليوم لم يعد محصوراً في عجز الحكومة عن تحقيق الاستقرار، بل في طبيعة المشروع الذي تحمله، وحدود قدرتها أو رغبتها في مواجهة الإرهاب بوصفه خطراً وجودياً، لا ورقة سياسية قابلة للتوظيف، وفي ظل هذا الواقع، تبدو سوريا وكأنها دخلت مرحلة جديدة من التيه، حيث تُرفع شعارات الدولة، بينما تُدار الأرض بمنطق الميليشيا، ويُترك المدنيون وحدهم في مواجهة مستقبل مفتوح على كل الاحتمالات.

السلام المؤجل في تركيا... فرصة ضائعة حين يتحول اختبار نوايا

بعد ما يقارب عاماً كاملاً من الإعلان عن عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، بباكور كردستان وتركيا، تتكشف الحقيقة الأساسية التي تُظهر بكل وضوح، أن المشكلة ليست في غياب المبادرات، بل في غياب الإرادة السياسية الحقيقية لدى الطرف المقابل، فالدولة التركية، رغم كثافة الخطاب الإيجابي، لا تزال تُصرّ على إدارة العملية بعقلية أمنية قديمة، تتناقض جذرياً مع متطلبات السلام العادل والدائم.

دجوار أحمد آغا

في هذا السياق، تكتسب تقييمات القيادي في منظومة المجتمع الكردستاني مصطفى قره سو، أهمية خاصة، لأنها لا تقارب العملية من زاوية تكتيكية أو ظرفية، بل من منظور تاريخي وسياسي. يرى في السلام خياراً استراتيجياً، لا يمكن فصله عن حرية القائد والمفكر الكبير عبد الله أوجلان، ودوره المحوري في قيادة عملية التفاوض.

استمرار سياسة الإبادة والتعذيب وتجاهل حق الأمل

لا يمكن الحديث عن عملية سلام جارية في ظل استمرار فرض سياسة الإبادة والتعذيب على القائد عبد الله أوجلان. هذه حقيقة سياسية قبل أن تكون مسألة حقوقية، فسياسة الإبادة: ليست إجراء إدارياً أو احترازياً، بل عبارة عن رسالة واضحة، أن الدولة لم تحسم خيارها بعد.

لقد أعلن القائد عبد الله أوجلان، في ٢٧ شباط الماضي، استعداده لنقل القضية الكردية من ميدان الصراع المسلح إلى الفضاء السياسي والقانوني، الخطوة التي رحّبت بها أطراف رسمية وحزبية، لم تكن تكتيكاً، بل تعبيراً عن رؤية استراتيجية متكاملة للحل، غير أن الإبقاء على سياسة الإبادة والتعذيب، ورفض تفعيل «حق الأمل»، يفرغان هذه

الدعوة من مضمونها.

إن تجاهل «حق الأمل»، رغم كونه حقاً قانونياً، الذي أشير إليه بشكل رسمي، لا يمكن تفسيره فقط كتعطيل قانوني بل كرسالة سياسية، تفيد أن الدولة لا تزال غير مستعدة للاعتراف بشروط الحل. فالسلام، بطبيعته، لا يُدار بعقلية الإملاء، بل بمنطق التفاوض المتكافئ، وأي مسار يتجاهل هذه الحقيقة محكوم بالفشل.

فالشعب الكردي يدرك اليوم أن الحديث وأنها لا تزال تخشى الاعتراف بالطرف القادر فعلياً على إنهاء صراع عمره أكثر من خمسين عاماً.

البرلمان التركي بين الفرصة والمسؤولية

دخول البرلمان على خط العملية، بتشكيل لجنة خاصة، قد يبدو تطوراً إيجابياً، لكنه يضع المؤسسة التشريعية أمام مسؤولية تاريخية، فالتجربة السياسية في تركيا تُظهر أن البرلمان غالباً ما غاب عن القضايا الجوهرية والمصيرية، وتركها بيد «الدولة العميقة»، ومجلس الأمن القومي التركي، اليوم، يُعاد طرح السؤال ذاته: هل يمتلك البرلمان الجرأة للاعتراف بالقضية الكردية، قضية ديمقراطية تتطلب حلاً دستورياً؟ أم سيكتفي بدور شكلي واستمرار سياسات الإنكار بصيغ جديدة؟

لقد قدّم القائد عبد الله أوجلان، رؤية واضحة للقضية الكردية المصيرية، عندما أكّد، لا مستقبل لتركيا دون حل ديمقراطي للقضية الكردية، ولا استقرار للدولة دون أخوّة حقيقية بين الشعبين الكردي والتركي، تبنّي هذه الرؤية هو عن الأخوّة الكردية ـ التركية، لا يمكن أن يكون صادقاً دون ترجمة عملية، تبدأ برفع سياسة الإبادة والتعذيب، وتوفير ظروف عمل وحياة حرة للقائد عبد الله أوجلان، ليتمكن من أداء دوره التاريخي، ومن هنا، تكتسب التحركات الشعبية المطالِبة بحق الأمل معناها الحقيقي، بوصفها تعبيراً عن إرادة سياسية جماعية لا يمكن تجاهلها، على هذا الأساس، يشدد قره سو، على أن «حق الأمل» ليس مطلباً سياسياً إضافياً، بل استحقاقاً قانوناً ودستورياً، وقد سبق لقيادات في الدولة التركية أن أشارت إليه علناً، لكن إن لم يتحول إلى ممارسة فعلية، يبقى حبراً على ورق.

الامتحان الحقيقي للسياسة التركية، وفرصة نادرة للبرلمان، إما أن يثبت قدرته على لعب دور سياسي حقيقي في حلّ القضية الكردية، أو أن يتحول مجدداً إلى واجهة شكلية، فالمطلوب ليس لجاناً ونقاشات مطوّلة دون فائدة، بل قرارات شجاعة تعترف بالمشكلة، وتضع أسس حلّها القانوني والدستوري.

تزداد صورة التناقض وضوحاً عند النظر إلى السياسة التركية تجاه شمال وشرق سوريا، فأنقرة، التي ترفع شعار السلام في الإقليم، لا تتردد في التلويح بالخيار العسكري عندما يتعلق الأمر بالكرد، هذه الازدواجية تُضعف فرص السلام في سوريا، وتنعكس سلباً على مسار الحوار داخل تركيا نفسها.

فمن الصعب إقناع المجتمع الكردي، بجدية عملية سلام داخلية، بينما تُدار سياسة تصعيدية ضد الكرد خارج الحدود، كما أن التدخل التركي في مسار اتفاقات سورية داخلية، مثل اتفاق العاشر من آذار، لا يخدم الاستقرار، بل يعمّق الانقسام، ويؤجل الحل، فالكرد في شمال وشرق سوريا، ليسوا غرباء عن هذه الجغرافيا، ولا عن تركيا نفسها، فهم امتداد اجتماعي وتاريخي للشعب الكردي، وأي سياسة تتجاهل هذه الحقيقة محكومة بالفشل.

في المحصلة، تكشف مواقف مصطفى قره سو، حقيقة حاسمة، بأن السلام في تركيا ليس مستحيلاً، لكن يتطلب شجاعة سياسية غائبة حتى الآن، شجاعة الاعتراف والتراجع عن سياسات الإقصاء، وشجاعة التعامل مع الكرد كشركاء في الوطن لا كملف أمني، والاعتراف بالقائد عبد الله أوجلان، كمفاوض أساسي، وبالتالي كسر سياسة الإبادة والتعذيب والانتقال من العقلية الأمنية الى الديمقراطية.

فمن دون معالجة جذور الصراع، ونقل العملية من إدارة الأزمة إلى حلّها، ستبقى «عملية السلام» مؤجلة، تدور في حلقة مفرغة، فيما يدفع المجتمع التركي بأكمله ثمن هذه المماطلة، التي تعني إطالة أمد الأزمة في تركيا، فالتاريخ أثبت أن إنكار الحقائق لا يلغيها، وأن السلام المؤجّل غالباً ما يتحول إلى فرصة ضائعة.

محمد الهويدي: اللامركزية السياسية والإدارية ضرورة وليس خياراً

حذّر الباحث السياسي السوري محمد الهويدي، من مآلات خطيرة للمشهد السوري، مؤكداً أنّ السيناريوهات كلها تنتهي بنتيجة واحدة، وهي استمرار سوريا كساحة للصراع لا ككيان سياسي متماسك، في ظلّ عقلية حكم قد تعيد إنتاج أزمات الماضي، ويرى أنّ اللامركزية السياسية والإدارية ضرورة لا خيار.

بعد سنوات طويلة من الأزمة في سوريا، ومع سقوط النظام البعثي، وحلول الشرع محلّه، تتصاعد التساؤلات حول مصير البلاد في ظل عقلية الحكم الحالية، وما إذا كانت سوريا تتجه نحو بناء دولة حديثة قادرة على استعادة سيادتها ووحدتها، أم نحو إعادة إنتاج أنماط حكم قديمة بأشكال جديدة.

إنتاج الاستبداد بصيغ جماعية

وبهذا الصدد تحدّث الباحث السياسي السوري محمد الهويدي، لوكالة هاوار، محذراً من مسارات خطيرة قد تتجه إليها الوضع السوري في المرحلة المقبلة، مؤكداً أن السيناريوهات المطروحة اليوم تشترك في نتيجة واحدة، وهي «غياب الدولة بالمعنى الحديث، واستمرار سوريا ساحة صراع، وليس كياناً سياسياً متماسكاً».

وفي قراءته المشهد السوري: «أول هذه السيناريوهات يتمثل في «إعادة إنتاج الاستبداد بصيغة جماعية أومؤسساتية، حيث تختفي الفردانية الفجة، لكنها تستبدل بشبكة سلطوية مغلقة تحتكر السياسة والاقتصاد والأمن، أما السيناريو الثاني، فيتمثل، في «تحوّل الدولة إلى سلطة أمر واقع، عاجزة عن فرض سيادتها، خاضعة لتوازنات إقليمية ودولية، وتدير الأزمات بدل حلها».

وتابع: «أما السيناريو الثالث الذي وصفه بـ «الأخطر»، والمتمثل في تراكم الاحتقان الاجتماعي، والطائفي، بما يفتح الباب أمام صدامات أهلية مؤجلة، قد لا تكون منظمة، لكنها ستكون مدمّرة».

وفيما يتعلق بالحلول الممكنة، شدد على أن «سوريا لا تحتاج إلى نموذج مستورد، أو أيديولوجيا جاهزة، بل إلى صيغة حكم واقعية تنطلق من بنيتها الاجتماعية وتاريخها السياسي».

وأوضح: «الركيزة الأولى لأي مشروع وطني تتمثل في دولة مدنية دستورية، يكون فيها القانون فوق الجميع، وتفصل فيها السلطات، وتضمن الحقوق الفردية والجماعية دون تمييز ديني أو طائفي أو قومي، معتبراً أن الدولة المدنية هنا ليست ترفاً فكرياً، بل شرطاً لإدارة مجتمع متعدد كالمجتمع السوري».

وذكر؛ إن «اللامركزية السياسية والإدارية باتت ضرورة وليس خياراً في سوريا، مشيراً إلى أن المركزية الشديدة كانت أحد أسباب انهيار الدولة، اللامركزية ليست مقدمة للتقسيم، بل ضمانة للوحدة، طالما بقيت ملفات السيادة الأساسية بيد السلطة المركزية ضمن دولة موحدة».

كتابة عقد اجتماعي جديد

واختتم، الباحث السياسي السوري محمد الهويدي؛ إن «العقلية الحاكمة يجب أن تتغير، قبل أي دستور أو انتخابات»، محذراً من أن أي سلطة لا ترى في سوريا، وطناً متعدّداً، بل غنيمة سياسية، محكوم عليها بالسقوط ولو بعد حين.

ودعا إلى كتابة عقد اجتماعي جديد، يقوم على المحاسبة الفردية لا العقاب الجماعي، وعلى العدالة الانتقالية لا الثأر، وعلى الاعتراف المتبادل بين المكونات، مشدداً على أنه لا يمكن بناء دولة بعقلية الغالب والمغلوب، ولا ترميم مجتمع محطم بخطاب التخوين.

وحول المرحلة الانتقالية؛ إن «أي سلطة انتقالية يجب أن تكون محددة الصلاحيات والمدة، وأن تتمثل مهمتها الأساسية في تهيئة البلاد لانتقال ديمقراطي حقيقي، عبر دستور توافقي، وانتخابات نزيهة، وإعادة بناء مؤسسات البلاد على أسس وطنية، لا فصائلية ولا أيديولوجية».

وأضاف؛ إن «سوريا اليوم أمام لحظة تاريخية نادرة، إما أن تتحول إلى دولة مواطنة حقيقية، أو أن تكتفي بإسقاط رأس النظام مع الإبقاء على منطق الحكم ذاته، التجربة السورية، بكل آلامها، تؤكد حقيقة واحدة، لا استقرار بلا عدالة، ولا وحدة بلا شراكة، ولا دولة بلا مواطنة».

التاريخ ذاكرة الشعوب احترموها

راما حسين

التاريخ هو ذاكرة الشعوب. لكن الحاقدين قادرون على تحريفه بما يخدم رؤاهم المظلمة، فينقلونه مشوهاً بلون عيونهم الملبّدة بالكراهية، فيما قد يتمكن البعض تحريف التاريخ البعيد لشح المراجع أو غياب الأدلة. إلا أن التشويه في التاريخ الحديث هو أكذوبة مكشوفة. لم تنطلي على العقول المتفتحة، تاريخنا القريب، الذي لا يزال حياً في ذاكرة من عاشوه، يشهد على أحداثٍ أسست لهذا الحاضر. فبعد نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، انتصر الحلفاء وجُزِّعت ألمانيا والدولة العثمانية مرارة الهزيمة. وبعد هذا الصراع الكبير، بدأ تقسيم الدول العربية، فأصبحت بعض البلدان تحت الانتداب الفرنسي (سوريا ولبنان)، وبعضها تحت الانتداب البريطاني والإيطالي والإسباني.

لكنها لم تكن مجرد فترة تسلط، بل كانت نقطة انطلاق ثورات شعبية، من أبرزها وأولها ثورة الشيخ صالح العلي ضد الفرنسيين، التي كانت الثورة الأولى في المنطقة، حيث كانت الجبال الوعرة سلاحهم الأهم في مواجهة المحتل، لم تكن تلك الحقبة أكثر رحمة من حكم العثمانيين، بل شهدت تغييرات مفصلية، كإلغاء اسم "النصيري" واستبداله بـ "العلوي" في محاولة لتوسيع الفجوة الطائفية. وزيادة الانقسام الاجتماعي الذي أثر في مستقبل المنطقة.

وقد عاشت سوريا في تلك الفترة أوضاعاً مأساوية، إذ عانى الشعب من الجوع والحرمان، بينما قدم لهم الفرنسيون معونات من الصليب الأحمر تحت شعار الرحمة، ولكنها كانت في الواقع محاولة للسيطرة على عقول الناس وكسب ولائهم، ثم بدأت فرنسا بتقسيم سوريا إلى دويلات، حيث تم إنشاء دولة الشام، ودولة حلب، ودولة العلويين، ودولة لبنان، ودولة الدروز.

وفي عام ١٩٢٢، اجتمع ممثلون من هذه الدول في حلب، وقرروا الوحدة والاتحاد، وكان من أبرز الشخصيات المشاركة في هذا الحدث؛ محمد علي العابد، عطا الأيوبي، فارس الخوري، الشيخ طاهر الأتاسي، وراشد برازي من دولة الشام، وصبحي بركات، غالب إبراهيم باشا، رشيد مدرس، حسن إسماعيل من دولة حلب، وجابر العباس، إسماعيل الهواش، إسماعيل جنيد، إسحق نصري، وعبد الواحد هارون من دولة العلويين.

وبعد اتفاقهم على الاتحاد، تم انتخاب صبحي بركات كممثل لهذا الاتحاد، وتوزعت المناصب على الأعضاء، حيث تولى محمد علي العابد حقيبة الاقتصاد، وحسين عزت الأشغال العامة، ونصري نحاس الخدمات المدنية، وعطا الأيوبي وزارة العدل، ومصطفى نعمت قيادة الشرطة والمخافر.

لكن مع مرور الوقت، بدأ صبحي بركات بتهميش العلويين، واستبعادهم من مجلس الاتحاد، ليقتصر تمثيل المجلس على دمشق وحلب فقط، بينما بقي العلويون خارج المعادلة، ما يعكس الصراع الداخلي والتحديات التي واجهها الشعب السوري في تلك الحقبة من تاريخهم المأساوي، ماذا حصل بعد استبعاد العلويين من المعادلة السورية في تلك الحقبة؟

إبعاد شبح التقسيم إثر إعلان الاتحاد

بعد إعلان جابر العباس عن الاتحاد مع حكومة دمشق وحلب أبعدته فرنسا عن رئاسة دولة العلويين، وتم إسناد الرئاسة إلى إبراهيم الكنج، الذي ينتمي إلى سلالة المقدمين.

البعض اتهمه بالعمالة، لكنه كان نصيراً للاستقلال، لقد دفعته مظالم الأتراك وكذلك المظالم التي عانى منها العلويون مع شركائهم في الوطن إلى اتخاذ هذا الموقف، كان يعلم أن فرنسا تسعى لتحقيق مصالحها، وكان له هو الآخر مصالحه، ولكنه لم يرَ في ذلك عيباً، كان يطمح في تثبيت الاستقلال، حتى لو جاءت المساعدة من أيّة جهة كانت، كان يقول: "فرنسا ذاهبة، والاستقلال باقي".

زيارة هاشم الأتاسي إلى فرنسا ١٩٣٦

ترأس هاشم الأتاسي وفداً سورياً في عام ١٩٣٦ إلى فرنسا للتفاوض حول مطالب الاستقلال، في المقابل، اجتمع زعماء العلويين في طرطوس ليتشاوروا حول ما إذا كانوا يرغبون في الاستقلال أم لا، اختلفت الآراء بين الحاضرين: منير عباس كان من أبرز من دعوا للوحدة من أجل الحفاظ على سوريا، بينما كان البعض الآخر يؤيد الاستقلال.

منير عباس قام بنشاطٍ كبير بين العلويين، وأقنعهم بفكرة الوحدة حفاظاً على سوريا، في الجهة المقابلة، نشط شوفلر، حاكم اللاذقية. وبتوجيه من المفوض السامي في بيروت، دفع أحد وجهاء العلويين إلى إرسال برقية إلى الحكومة الفرنسية يعلن فيها أن العلويين ليسوا عرباً ولا مسلمين ويرفضون الوحدة.

رد منير عباس

أربك هذا التصريح الوفد المفاوض باسم العلويين. فأرسل رئيس الوفد برقية إلى منير عباس يُخبره بما حدث ويطلب مساعدته، بدوره، تحرك منير عباس بسرعة، وأرسل ثلاث برقيات إلى وزارة الخارجية الفرنسية باسم الزعماء والشيوخ العلويين، كما أرسل برقية رئيساً للحكومة، بينما شكل جميل مردم الحكومة، ورغم ذلك، منحت المعاهدة المفوض السامي الفرنسي الحق في حل الحكومة وإقالة الرئيس.

إهمال تضحيات العلويين

من المعروف أن الحكومة الجديدة تنكرت لتضحيات العلويين. ورفضت تكليفهم بأي مسؤولية وطنية. وكأنهم لم يكونوا جزءاً أساسياً من النضال ضد الاحتلال، كان بعض القادة والحكام يتصرفون وكأن البلاد مزرعة لهم، وكأنهم هم وحدهم من حققوا الاستقلال.

«الشيخ صالح العلي، قائد الثورة، الشيخ صالح ناصر الحكيم، جابر العباس، علي محمد سلمان، جابر حرفوش، محسن حرفوش، علي شهاب، أحمد ديب الخير، خليل محمود ونوس، عبد الحميد صالح، علي محمد كامل، صالح محمود، مصطفى عمران، عبد الكريم عمران، محمد محمود مصطفى» وقد أرسل منير عباس هذه البرقية إلى وزارة الخارجية الفرنسية.

البرقية الثانية:

في تموز ١٩٣٦، اجتمع العلويون في قرية القرداحة ورفعوا مذكرة هامة جاء فيها:

"إن العلويين ليسوا سوى أنصار الإمام علي، ابن عم الرسول وأول من آمن به، فليس الأرثوذكسي والكاثوليكي والبروتستانتي سوى مسيحيين، وكذلك العلوي والسني يعتبران مسلمين".

كما أكدت المذكرة إن القرآن الكريم هو كتاب العلويين، سواء كانوا يطالبون بالوحدة أو الانفصال، ومن كان القرآن كتابه فهو مسلم، وقد أرسل منير عباس هذه المذكرة إلى وزارة الخارجية الفرنسية على شكل برقية.

البرقية الثالثة:

في ٣٠ تموز ١٩٣٦، أرسل مفتي الديار الفلسطينية، الحاج أمين الحسيني، برقية إلى وزارة الخارجية الفرنسية جاء فيها:

"إن هؤلاء العلويين مسلمين، ويجب على عامة المسلمين التعاون معهم على البر والتقوى" وقد أرسلت هذه البرقية إلى وزارة الخارجية الفرنسية.

المفاوضات والاتفاقية

اتفق الوفد السوري مع الحكومة الفرنسية بعد مفاوضات صعبة، وصفها أستاذ التاريخ عابدين حمادة بأنها كانت أدنى من المعاهدات التي وقعها الملك فيصل مع الحكومة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الأولى، والتي رفضتها سوريا.

عاد الوفد السوري إلى بلاده، ولكن شبح التقسيم ظل يُلوح في الأفق، تم انتخاب المجلس النيابي الذي اختار هاشم الأتاسي

وافقوا على استبعاد أي تسمية طائفية. وقرروا اختصار المجتمع إلى "مسلمين ومسيحيين"، ولكن وراء هذا القرار كان هدف خبيث: أن تُمنح كافة المقاعد لمن ينتمون للمذاهب الرئيسية، وبالتالي تُحرم الطوائف الأخرى من المشاركة الحقيقية في الحياة السياسية.

وفي عام ١٩٤٦، ظهرت دعوات لتسنين العلويين، حيث أرسلت الحكومة بعثات تبشيرية إلى الساحل السوري، وكانت حجتهم أن العلويين "كفار" ويجب أن يُهتدوا"، وتدفق طلاب العلويين إلى المدارس الشرعية تحت هذه الضغوط، وتُرسل بعثات إلى الأزهر، في محاولة لتغيير هويتهم الدينية والثقافية، ولكن، عندما عاد هؤلاء الطلاب إلى سوريا، لم تُفتح لهم أبواب الوظائف الحكومية، رغم تفوقهم الدراسي.

كان من أبرز هذه القصص قصة محمد الفاضل، الذي تفوق في بعثة تعليمية لأجل دراسة الحقوق، على الرغم من تفوقه، إلا أن السلطة كانت ترى فيه تهديداً حقيقيًا لسوريا، أرسل عادل العظمة، محافظ اللاذقية، كتابًا سريًا إلى وزير الأوقاف عادل أرسلان، يحذر فيه من أن عودة محمد الفاضل أستاذًا جامعيًا قد تشكل خطرًا على البلاد! هذا الكتاب كان جسيدًا آخر للظلم الذي تعرض له العلويون؛ حتى بعد أن نالوا حقهم في التعليم والنجاح، كان لهم دائمًا عائقاً إضافياً: التمييز والرفض الاجتماعي.

لم يستسلم محمد الفاضل، بل تمسك بحقه في التعليم، وسافر ليُكمل دراسته وعاد ليكون من ألمع رجال القانون في سوريا، ولكن قصته لم تكن مجرد قصة شخصية، بل كانت تمثل نضال شعب بأسره ضد التهميش والاضطهاد.

كانت تلك الفترة مليئة بالتحديات، وكان العلويون يدفعون ثمنًا غاليًا من أجل الحصول على حقوقهم البسيطة في المواطنة، لقد كانت محاولات التهميش هذه بمثابة عقبة كبيرة أمام وحدة الوطن، وبالرغم من كل الصعوبات، استمر العلويون في النضال من أجل الحق والعدالة، وكانوا في كثير من الأحيان أكثر من مجرد ضحايا للنظام؛ كانوا رموزًا للثبات والإصرار على أن يكون لهم دور في بناء وطنهم.

المراجع:

- العلويون ودولتهم المستقلة لـ محمد هواش.
- العلويون ومن هم وأين هم للأستاذ منير شريف.
- مجلة القبس الدمشقية.
- مذكرات الدكتور حسن الحسن للدكتور حسن الحسن.

مضخة مياه جديدة في البو رجب تنهي معاناة ٤٠٠٠ عائلة

الطبقة/ عبد المجيد بدر ـ استحدثت بلدية الشعب في بلدة الحمام بريف مقاطعة الطبقة الشرقي مضخة مياه جديدة لقرية البو رجب، لخدمة أكثر من 4000 عائلة. المشروع يشمل خط مياه بطول 2500 متر وقدرة ضخ 180 حصان، ويوفر المياه بانتظام لجميع الأحياء، ما يخفف عن الأهالي معاناتهم ويضمن استقرار حياتهم اليومية.

لم تكن أزمة المياه في قرية البو رجب مجرد نقص عابر، بل مشكلة متراكمة أثّرت لسنواتٍ على حياة أكثر من ٤٠٠٠ عائلة، وجعلت الحصول على المياه حُلماً يومياً. ويهدف مشروع المضخة الجديدة إلى ضمان وصول المياه لجميع الأحياء وتحسين ظروف الحياة اليومية للأهالي بشكلٍ مستمر ومستدام.

وفي الخامس من شهر كانون الأول من العام ٢٠٢٥، شرعت بلدية الشعب في بلدة الحمام بريف مقاطعة الطبقة الشرقي تنفيذ مشروع مضخة مياه جديدة في قرية البو رجب لتلبية حاجة القرية المتكررة للمياه، ويشمل المشروع مضخة قوية وخط مياه جديد بطول ٢٥٠٠ متر، نفّذته الجهود الشعبية للأهالي، لتوفير المياه بانتظام لجميع الأحياء وتحقيق استقرار حياة أكثر من ٤٠٠٠ عائلة.

تفاصيل فنية

وقال الإداري في مكتب المياه ببلدية الشعب في بلدة الحمام "جاسم الحمود": "إن المشروع يهدف إلى إيصال المياه بانتظام لجميع السكان، والمضخة الجديدة ستخدم أكثر من ٤٠٠٠ عائلة، وتساهم في تحسين جودة الحياة اليومية للأهالي".

وأوضح الحمود: "المضخة تبلغ استطاعتها ١٨٠ حصاناً، وبغزارة ٢٠٠ متر مكعب في الساعة، مع قدرة رفع تصل إلى ١٢٥ متراً، إضافةً إلى تنفيذ خط مياه جديد بطول ٢٥٠٠ متر، وبقطر ٦ إنش، ما يضمن وصول المياه بشكلٍ عادل لجميع أحياء القرية".

نهاية معاناة طويلة

قبل تنفيذ المشروع، كانت بعض الأحياء تعتمد على مصادر مياه محدودة وغير مستقرة، ما تسبب بانقطاع متكرر وحرمان العديد من العائلات من حاجتها اليومية، خصوصاً في فصل الصيف. ومع المضخة الجديدة، ستتمكن أكثر من ٤٠٠٠ عائلة من الوصول إلى مياه نظيفة بشكلٍ منتظم، ما يحسّن ظروف حياتهم اليومية ويخفف عنهم معاناة سنوات طويلة.

كما إن المشروع جاء نتيجة متابعة الأهالي المتكررة ومطالباتهم بالحلول المستدامة، ما يعكس أهمية مشاركة المجتمع المحلي في دفع الجهات الخدمية نحو توفير خدمات مباشرة تؤثر على حياة العائلات.

وأشار الحمود إلى إن: "تنفيذ المشروع جاء بصيغة عمل مشتركة، حيث أُنجز خط المياه بجهودٍ شعبية، بينما تولت البلدية تأمين المضخة والكهرباء، لضمان وصول المياه لجميع المستفيدين دون تمييز".

وأضاف: "إن المضخة الجديدة ستقلل بشكلٍ كبير من أوقات انتظار المياه، وتتيح للعائلات الاعتماد على مصدر ثابت، ما يخفف الضغوط اليومية على العائلات، ويحافظ على فعالية الشبكة الجديدة على المدى الطويل".

تشغيل مستدام

فيما يتم متابعة تشغيل المضخة بشكلٍ دائم لضمان استمرارية تدفق المياه لجميع الأحياء، والتأكد من تحقيق أهداف المشروع في توفير المياه بانتظام، ما يضمن استقرار المياه لأكثر من ٤٠٠٠ عائلة ويحافظ على فعالية الشبكة الجديدة على المدى الطويل.

ويبرز مشروع مضخة مياه قرية البو رجب دور التخطيط الخدمي في تحسين حياة السكان بشكلٍ مباشر، مع التأكيد على أهمية تنفيذ مشاريع مماثلة في قرى أخرى لضمان وصول المياه لجميع المستفيدين واستمرارية الخدمات الأساسية في الريف.

إجراءات وقائية لحماية الزراعة والثروة الحيوانية في موجات الصقيع

روناهي/ قامشلو-تشهد شمال وشرق سوريا موجات صقيع متكررة تهدد المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية، ما يستدعي اتخاذ إجراءات وقائية مبكرة. وتشمل هذه الإجراءات حماية المزروعات والأشجار، وتأمين البيوت البلاستيكية والحظائر، للحد من الخسائر وضمان استقرار الإنتاج.

تشهد مناطق شمال وشرق سوريا خلال فصل الشتاء موجات متكررة من الصقيع نتيجة الانخفاض الحاد في درجات الحرارة. ولا سيما خلال ساعات الليل والصباح الباكر، ما يفرض تحديات حقيقية على القطاع الزراعي والثروة الحيوانية. وتُعدّ هذه الظاهرة من المخاطر المناخية التي تتطلب استعداداً مبكراً وإجراءات وقائية مدروسة للحد من آثارها السلبية على الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي.

الصقيع يحدث عندما تنخفض درجات الحرارة إلى مستويات تؤدي إلى تجمد العصارة النباتية أو الرطوبة الموجودة في التربة والهواء القريب من سطح الأرض، وهو ما ينعكس مباشرةً على سلامة المحاصيل والأشجار، خاصةً المزروعات الحساسة للبرد. وتزداد خطورة هذه الموجات في المناطق الزراعية المفتوحة، حيث تكون النباتات أكثر عرضة لتقلبات الطقس دون وجود وسائل حماية طبيعية أو صناعية.

فيما يتعلق بالمحاصيل الزراعية، يعدُّ الري من الوسائل الوقائية الأساسية. إذ إن الري الخفيف قبل تشكل الصقيع يساعد على رفع حرارة التربة نسبياً ويحد من تجمدها، كما أن الحفاظ على رطوبة معتدلة في الأرض يساهم في تقليل الفاقد الحراري خلال الليل، إلى جانب ذلك، تلعب تغطية المزروعات المكشوفة دوراً مهماً في حماية النباتات، سواء باستخدام الأقمشة الزراعية أو الأغطية البلاستيكية المناسبة، مع مراعاة عدم ملامستها المباشرة للأوراق لتفادي الأضرار.

البيوت البلاستيكية تحتاج بدورها إلى إجراءات خاصة، أبرزها التأكد من سلامة الهياكل وإحكام الإغلاق خلال ساعات الليل، إضافةً إلى مراقبة درجات الحرارة الداخلية بشكلٍ مستمر، وفي الحالات الشديدة، يمكن اللجوء إلى وسائل تدفئة آمنة ومحدودة، بما يضمن حماية المزروعات دون التسبب بأضرار بيئية أو اقتصادية إضافية.

الأشجار المثمرة، وخصوصاً الصغيرة وحديثة الزراعة، تتطلب اهتماماً خاصاً خلال فترات الصقيع، ومن أبرز الإجراءات المتبعة حماية الجذوع بمواد عازلة، وتنظيف محيط الأشجار من الأعشاب التي قد تزيد من فقدان حرارة التربة، كما يُنصح بتأجيل عمليات التقليم خلال موجات البرد، لأن التقليم في هذا التوقيت يجعل الأشجار أكثر عرضة للتلف، ويُعد الاعتدال في التسميد، وخاصةً الأسمدة الآزوتية، عاملاً مهماً في تقليل حساسية الأشجار للانخفاض الحاد في درجات الحرارة.

ولا تقتصر آثار الصقيع على المزروعات فقط، بل تمتد لتشمل الثروة الحيوانية، التي تتأثر بشكلٍ مباشر ببرودة الطقس ونقص مصادر الدفء، وفي هذا السياق، يبرز دور الحظائر المغلقة والمحمية من الرياح والأمطار، مع ضرورة توفير فرشة جافة تساعد في الحفاظ على حرارة الحيوانات.

كما أن زيادة كميات العلف خلال فترات البرد تساهم في تزويد الحيوانات بالطاقة اللازمة لمقاومة انخفاض درجات الحرارة، إلى جانب الحرص على تأمين مياه غير متجمدة بشكل مستمر.

متابعة الحالة الصحية للقطعان تُعد عنصراً أساسياً خلال موجات الصقيع، حيث تزيد احتمالية الإصابة بالأمراض المرتبطة بالبرد والرطوبة، ويُسهم الكشف المبكر والعناية اليومية في تقليل الخسائر والحفاظ على استقرار الإنتاج الحيواني.

الاستعداد لموجات الصقيع لا يقتصر على الإجراءات الميدانية فقط، بل يشمل أيضاً المتابعة الدورية للنشرات الجوية واتخاذ القرارات المناسبة بناءً على التوقعات المناخية، ويُعدُّ التنسيق بين المزارعين والجهات المختصة خطوةً ضرورية لتبادل الخبرات والمعلومات الفنية، بما يضمن تطبيق أفضل الممارسات الوقائية.

في ظل التغيرات المناخية التي تشهدها المنطقة، باتت موجات الصقيع أكثر تكراراً وأشد تأثيراً، ما يجعل الوقاية المسبقة عنصراً حاسماً في حماية القطاع الزراعي، وتؤكد التجارب أن الالتزام بالإرشادات الفنية واتخاذ التدابير الوقائية في الوقت المناسب يُسهمان بشكلٍ كبير في تقليل الأضرار المحتملة، والحفاظ على استدامة الإنتاج الزراعي والحيواني، وضمان استقرار مصادر الدخل المرتبطة بهذين القطاعين الحيويين.